



مذكرة مكملة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص تحليل الخطاب)

# استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي

دراسة لغوية

"خطبة حجة الوداع" أنموذجا

مقدمة من طرف:

فطناسي حنان

تاريخ المناقشة:.....

- شوقي زقادة رئيسا
- الطاهر عفيف مشرفا ومقررا
- عبد الغاني بوعمامة ممتحنا
- الرتبة/استاذ مساعد "أ" جامعة 08 ماي 1945 قائمة
- الرتبة/استاذ محاضر "أ" جامعة 08 ماي 1945 قائمة
- الرتبة/استاذ مساعد "أ" جامعة 08 ماي 1945 قائمة

السنة

1436

مقدمة

## مقدمة

تعد اللغة أداة لتحقيق التواصل بين الناس، وهي العلاقة التي تربط بين الناس؛ فهي ليست مجموعة من العبارات أو الكلمات فقط؛ إنما هي نظام مقنن متعارف عليه بين مستخدميها و تحمل اللغة مجموعة من الأفكار و الأحاسيس والميولات؛ فهي تجسد علاقات في حد ذاتها و تختلف من مجتمع لآخر كل حسب ما تواضعوا عليه ، و لتكون للغة فاعلية و تأثيرا في الآخر لابد من أن تضبط و تنظم و تتخير لتؤدي ما يصبو إليه المتكلم؛ فينظمها ضمن الخطاب الذي يعد حاملها ، إذ يتصف الخطاب بالتنظيم و الترتيب و يكون موجها من متكلم / مرسل / مخاطب، إلى مستمع / مرسل إليه / مخاطب .

وتمايزت مفاهيم النقد للخطاب كل حسب رأيه فمنهم من صنفها حسب الموضوع الذي تحمله و منهم من صنفها حسب نوع الخطاب في حد ذاته، إلا أنه لا يوجد مفهوم واحد و موحد للخطاب مثله مثل العديد من المصطلحات الأخرى.

وقد حاولنا من خلال المذكرة المعنونة بعنوان " استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي — دراسة لغوية — خطبة حجة الوداع نموذجا " الإجابة أو مقاربة الإجابة عن الإشكالية المطروحة و هي: ما الخطاب ؟ و ما مفهومه ؟ و ما هي استراتيجياته ؟ ومدى حضور استراتيجيات الخطاب في خطبة حجة الوداع ( المدونة المدروسة )؟

و كان اختيارنا لهذا الموضوع لسببين :

— موضوعي: و هو محاولة للملمة و لو أفكار متفق حولها عن الخطاب.

— و ذاتي : اخترنا خطبة حجة الوداع بالذات من باقي أجناس الخطاب، لأن مضمون الخطبة أقرب و أصدق من نفس الإنسان ، و تمثل هذه الخطبة مرحلة جد حساسة و هي تلخيص الرسول صلى الله عليه و سلم يحمل تعاليم الدين الإسلامي فيها بطريقة حكيمة .

وكان هدفنا هو إلقاء الضوء على نوع من أنواع الخطاب وهو الخطبة، و محاولة اكتشاف مدى حضور استراتيجيات الخطاب و فاعليتها في نص الخطبة. و للإشارة فقد كانت هناك دراسات سابقة للموضوع، منها مذكورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير معنونة بعنوان " استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي "إعداد: دليلة قسمية وإشراف: محمد بوعمامة جامعة الحاج لخضر — باتنة

ولما كان لزاما علينا أن ندرس المدونة وفق منهج معين<sup>1</sup> ارتأينا أن ندرسها مزوجة بين المنهج الوصفي، وذلك في الفصل النظري من خلال المصطلحات و المفاهيم، والتداولي في الفصل التطبيقي وذلك من خلال اعتمادنا عليه في تحليلنا لنص الخطبة.

وقد قسمنا المذكرة إلى فصلين تتصدرهما مقدمة و تذييلهما خاتمة أما الفصل النظري؛ فقد تناولنا فيه مفهوم الإستراتيجية و أنواعها، و مفهوم الخطاب اللغوي عند العرب و الاصطلاحي عند الغرب.

و أما الفصل التطبيقي؛ فتطرقنا فيه إلى تحليل نص الخطبة و دراستها وفق المنهج المذكور سابقا و كان التحليل مكيفا بحسب الاستراتيجيات الموجودة فيها.

وقد اعتمدنا العديد من المصادر و المراجع و المجالات، ومن أبرزها: استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، و البيان و التبيين للجاحظ.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات، إلا أنها لم تشن من عزيمتنا منها: ضيق الوقت و صعوبة الحصول على بعض المراجع.



ونرجو أن يكون عملنا خطوة أولى يتبعها كل من أراد السير على خطاها و أملنا أن يسد جانب النقص فيها.

# الفصل النظري

المفهوم ودلالة المصطلح

## استراتيجيات الخطاب

1- مفهوم الاستراتيجية

2- مصطلح الخطاب

## أنواع الاستراتيجيات

1- استراتيجية الإقناع

2- استراتيجية التلميح

3- استراتيجية التوجيه

يتحرى كل باحث الوضوح و الدقة في بحثه، ومن الأمور التي لا يبنى أي بحث دونها هو المصطلحات و المفاهيم التي تعد السبب الرئيس في وضوح البحث؛ إذ تعتبر اللبنة الأساسية التي يرتكز عليها كل من الباحث و القارئ؛ فالباحث يعتمد عليها في حل إشكالات بحثه، و القارئ تمده بالخيوط الأولى لفهم موضوع البحث و استكناه محتواه، ولهذا بدأنا المذكرة بمفاهيم و مصطلحات.

## I. استراتيجيات الخطاب:

### 1- مفهوم الإستراتيجية :

هي كلمة استخدمت في الأصل في الحياة العسكرية، و تطورت دلالتها حتى أصبحت تعني فن القيادة العسكرية في مواجهة الظروف الصعبة و حساب الاحتمالات المختلفة فيها، و اختيار الوسائل الرئيسية لها، وتقابل (tactique) تكتيك " و هو عبارة عن مجموعة من الخطط قصيرة الأجل المتتابعة التي تعتبر إستراتيجية عند تجميعها معاً، و فن تطبيق الاستراتيجيات هو التكتيك الذي يعد الطريقة المثلى للتنفيذ"<sup>1</sup>.

و ترجع جذور الإستراتيجية إلى كلمة ( Strategos ) في اللغة اليونانية، و التي تعني "كيفية قيادة الجنرال للحرب"<sup>2</sup>

و لم يخرج مفهوم الإستراتيجية عن الإطار العسكري، حيث تعد خطة محكمة أو أسلوب موجه لانجاز نهاية معينة، و قد ظل ينتقل في فن الحرب من العصور الوسطى إلى نهاية القرن الثامن عشر.

<sup>1</sup>- Kenana online. Com|users|dronoshy|posts |269420

<sup>2</sup>الموقع نفسه

ثم تطور مفهومها بتطور المجتمعات البشرية، واتسع ليشمل العديد من الميادين، حيث اكتسب المفهوم شمولية و اتساعا و أصبحت تعرف بأنها " مجموعة الأفكار و المبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة، و تكون ذات دلالة على وسائل العمل و متطلباته و اتجاهاته ومساراته بقصد إحداث تغيرات فيه وصولا إلى أهداف محددة، كما أنها أفعال تهدف إلى تحقيق الأهداف المرسومة"<sup>1</sup>

أي أن كل أفعال الإنسان و ممارساته يفترض أن تكون وفق إستراتيجية محددة خاضعة للتخطيط والتدبير والتنظيم بحيث تضمن له سيرورة موفقة ممنهجة بعيدة عن العشوائية واللاترتيب؛ فالإنسان يمارس أفعالا لا متناهية في حياته يهدف من خلالها للوصول إلى غايات يبتغي تحقيقها، ولا يستطيع أن يمارسها بمعزل عن سياق المجتمع الذي ينتمي إليه، لذلك فإنه يتخذ طريقة محددة يتمكن بها من مراعاة الأطر التي تحيط بفعله ( أي عناصر السياق)، و تمكنه من تحقيق أهدافه، و تسمى هذه الطريقة " الإستراتيجية " وتعدد الاستراتيجيات بتعدد الظروف المحيطة بها؛ فما هو ملائم لسياق معين قد لا يلائم سياقاً آخر فإن تغير بعض العناصر يؤدي استتباعا إلى تغير في الإستراتيجية فليست هناك إستراتيجية معيارية واحدة وثابتة؛ فعامل الانتقاء وفقا للسياق هو المسيطر و المعمول به<sup>2</sup>

و خروجا من الإطار العام للإستراتيجية ننحو بها نحو التحديد، فقد تم توظيف المصطلح في الأدب إذ لا يمكن قراءة نص، أو خطاب دون إستراتيجية معينة؛ لأن ذلك يعد مغامرة، فأثناء إنتاج المرسل وبنائه لخطابه يعتمد على عدة استراتيجيات، لأن متلقي الخطاب لا يستطيع الإحاطة بمقاصد و غايات النص ما لم يكتنه نوع الاستراتيجية الموظفة، كما أنه لا يغفل عدة عوامل خاصة عامل السياق، فلا خطاب دون انخراطه في سياق معين يتحكم في نوع الإستراتيجية المنتقاة؛ فالخطاب المنجز يكون مخططا

<sup>1</sup>Kenana online. Com|users|dronoshy|posts |269420

<sup>2</sup>ينظر عبد الهادي بن ظافر 'استراتيجيات الخطاب \_ مقاربة تداولية- دار الكتاب الجديدة المتحدة' بيروت-لبنان ط1'2004' ص53

له بصفة شعورية واعية، و من هنا يتحتم على المرسل اختيار إستراتيجية ملائمة تستطيع أن تحقق ما يرمي إليه و تعبر عن مقصديته بأفضل تمثيل أو تخريج<sup>1</sup>

ينتج المرسل خطابه وفقا لإحدى الاستراتيجيات المختلفة، ووفقا لبعض المعايير السياقية التي ترحب انتقاء إستراتيجية بعينها دون أخرى، ومن هذه المعايير نذكر الرابط الاجتماعي بين المرسل و المرسل إليه و علاقة السلطة بينهما، و ثقافة المرسل؛ إذ يعد كل عنصر من هذه العناصر متغيرا نظرا لتنوع السياقات و تغيرها؛ فالعلاقة الاجتماعية تتنوع بين قريب و بعيد، وكذلك علاقة السلطة تتفاوت من درجة إلى أخرى، كما أن لكل زمان و مكان ثقافة معينة، و يسهم كل متغير في تحديد المرسل لإستراتيجية خطابه، و استنبعا لذلك يتحدد المرسل إليه؛ و عليه يمكن تعريف إستراتيجية الخطاب بأنها " عبارة عن المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ إرادته، و التعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللغوية و غير اللغوية وفقاً لما يقتضيه سياق التلفظ لعناصره المتنوعة و يستحسنه المرسل"<sup>2</sup>

و قد أطلق النقاد على إستراتيجية الخطاب مصطلح الاحتيال، واعتبروه سلاح المتكلم في مواجهة المخاطب للوصول إلى مبتغاه، ويخلو مفهوم الاحتيال من الدلالة السلبية؛ إنما هو تظهر من الخدق والمهارة، و جودة التحكم في الخطاب؛ فالإستراتيجية عملية يتعمدها المرسل؛ إذ يبني خطابه على أساسها يتوخى فيها التخطيط و التنظيم من أجل إيصال خطاب مرتب مترابط العناصر يتلقاها المرسل إليه فيعقل نوع الإستراتيجية المستعملة من خلال الأدوات، و الوسائل التي وظفها المرسل مناسبة للسياق.

<sup>1</sup> ينظر عبد الهادي بن ظافر 'استراتيجيات الخطاب \_ مقارنة تداولية، مرجع سابق، ص106

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص62

## 2- مصطلح الخطاب:

إن مصطلح "الخطاب" اسم مشتق من مادة (خ-ط-ب) وقع اعتماده من طرف الفكر النقدي الغربي "discours" ولإدراك مدلوله في الدراسات العربية القديمة لابد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية و كتب اللغة باعتبارها مرشحة لذلك.

### - الخطاب :

#### أ- لغة:

وردت لفظة الخطاب في معاجم اللغة العربية، ودلت على عدة معاني؛ فقد جاءت في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (خ-ط-ب): خطب الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم و قيل هو سبب الأمر، و الخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن والحال.

والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان<sup>1</sup>

- وجاء في المعجم الوسيط (خطب) الناس: وفيهم و عليهم، خطابة و خطبة: ألقى عليهم خطبة.

( خاطبه): مخاطبة أو خطابا: كالمه أو حادثه، و وجه إليه كلاما يقال : خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه.

(الخطاب): الكلام، وفصل الخطاب : بالبينه أو اليمين أو الفقه في القضاء ، أو النطق بأما بعد

أو أن يفصل بين الحق و الباطل، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار محل و لا إسهاب ممل<sup>2</sup>

كما وردت لفظة الخطاب في معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحت مادة ( خطب) الخاء والطاء و الياء أصلا: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال : خاطبه يخاطبه خطابا.

<sup>1</sup> ابن منظور' لسان العرب' بيروت' لبنان' المجلد الأول' 1994 ص 360-361

<sup>2</sup> المعجم الوسيط' قام بإخراجه ابراهيم مصطفى و آخرون' دار الدعوة' استانبول' تركيا الجزء الأول ص 242-243

والخطبة: الكلام المخطوب به، و الخطب: الأمر يقع، و إنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب و المراجعة<sup>1</sup>

وجاء أيضا: "خطب خاطبة، أحسن الكلام، وهو المواجهة بالكلام"<sup>2</sup>

من المعاني اللغوية السابقة للفظ (الخطاب) نستنتج أن هناك عناصر أساسية اتفقت حولها هذه المعاجم، وهي أن مادة ( خ-ط-ب ) تعني أساسا كلام موجه من مرسل إلى مرسل إليه (كلام-مرسل-مرسل إليه).

### ب-الخطاب في القرآن الكريم:

ترددت مادة "خ-ط-ب" في القرآن الكريم اثني عشر مرة موزعة على اثني عشر سورة<sup>3</sup>، نذكر منها ماورد في سورة ص الآية 17-20: "إصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي، إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ، وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ، وَ سَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصَّلَ الْخُطَابَ"<sup>4</sup>

( اصبر على ما يقولون .....إنه أَوَّابٌ) أي أن الله سبحانه و تعالى وهب سيدنا داود القوة في العبادة فكان يصوم يوما و يفطر يوما و يقوم نصف الليل و ينام ثلثه.<sup>4</sup>

( و سددنا ملكه ) أي قواه الله عز وجل بالحرس و الجنود، و كان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل.

<sup>1</sup>ابن فارس معجم اللغة ' دار الكتب العلمية ' بيروت/لبنان'المجلد الأول ط1 1999 ص 368

<sup>2</sup>الزمخشري' أساس البلاغة 'الجزء 1، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1922 ص239

<sup>3</sup>عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردى و قضايا النص، دار القدس العربى للنشر والتوزيع، وهران -الجزائر، ط1، 2009، ص 16

<sup>4</sup> جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث - القاهرة، ج1، ط1، ص599

( وآتيناه الحكمة و فصل الخطاب) أي النبوة و الإصابة في الأمور ( فصل الخطاب ) ؛ أي البيان الشافي في كل قصد<sup>1</sup>

و قال أيضا في سورة ص الآية 23 " إِنَّ أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَ عَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ " و في هذه الآية اشتكى رجل إلى سيدنا داود و تعني عزني أي غلبي<sup>2</sup>

وقد تحدث الزركشي عن وجوه المخاطبات و الخطاب في القران الكريم، و قال أنها تأتي على أربعين وجهها نذكر منها :

- خطاب الخاص و المراد به العموم كقوله تعالى " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء " المجادلة الآية - 7-

- خطاب الجنس كقوله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ " سورة البقرة الآية 61

- خطاب النوع كقوله تعالى " يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ " سورة البقرة الآية 122

- خطاب المدح كقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " سورة البقرة الآية 104

- خطاب الذم كقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا " سورة التحريم الآية 7

- خطاب الالهانة كقوله تعالى " فَأَنْتَ رَجِيمٌ وَ أَنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ " سورة الحجر الآية 34-35

- خطاب التحجب كقوله تعالى " يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ " سورة مريم الآية 44

<sup>1</sup> تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص 600

<sup>2</sup> مرجع سابق، ص 292

<sup>3</sup> ينظر بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الديمياطي، دار الحديث، مصر، 2006، ص 455-456



و غيرها من وجوه الخطاب: فالخطاب يشمل كل ألفاظنا و يتحدد وجهه من خلال فحواه و غرضه أو الغاية منه.

### ج-الخطاب في التراث العربي الإسلامي:

تحدد مفهوم الخطاب بصفته موضع تلاق و تفاعل بين الكلام و سياق فهمه و الإفهام به.

وبعضهم لا يسمي الكلام خطابا إذا لم يقصد به إفهام المستمع.

وصف علماء أصول الفقه هذا التلاقي و التفاعل، وبينوا شروطه وحدودوا عناصره حيث يرون أن الخطاب موضوع بحث يجمع إلى العبارة، من حيث هو معطى لفظي حدثا كلاميا تواصليا يتألف من مرسل ذي نية في الإفهام، ومتلق متهيء للفهم، و معروف أن نية المرسل وتهيؤ المتلقي للتواصل هما من أبرز المعطيات التي يتحقق بهما السياق.

"و الحق أن تحليل الخطاب في التراث العربي الإسلامي لا يصل تناوله إلى مستوى الصياغة المنهجية و مستوى الجهاز المفاهيمي اللذين تعرفهما الدراسات المعاصرة كما لا يمكن عده نشاطا معرفيا مستقلا؛ فهو لا يعدو أن يكون مظهرا من مظاهر الدراسة ثم الالتفات إليه، و الاحتفال به في ظل حاجات ابستمولوجية و منهجية عرفت علوم تتخذ من الخطاب موضوعا لها".<sup>1</sup>

وهو عند الأصوليين: "توجيه الكلام نحو الغير للإفهام" أو " هو ما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته". فإنهم لا يكتفون بهذا التحديد و يشترطون أن يكون المتلقي مستعدا لفهم الخطاب و أن يكون المرسل قاصدا إلى إفهامه قصدا، يقول الزركشي: "الخطاب عرفه المتقدمون بأنه الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيء للفهم" و قد عرفه الآمدي بقوله "قد قيل فيه : هو الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئا".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مجلة الخطاب دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، مخبر تحليل الخطاب، العدد الثامن، 2011، ص9

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 14

اتفق الأصوليون مع التعاريف الواردة في المعاجم في كون الخطاب كلام موجه من مخاطب إلى مخاطب، فلم يشترطوا الطول أو القصر، بل اشترطوا القصد للإفهام و استعداد المخاطب للفهم.

و قد قسم علماء الأصول إلى قسمين: خطاب تكليفي و خطاب وضعي.

أما التكليفي: هو مقتضى خطاب الله سبحانه و تعالى المتعلق بأفعال المكلفين على جهة الاقتضاء أو التخيير، يكلف به المخاطب بمقتضاه فعلا أو تركا .

وأما الوضعي فهو ما وضعه الشارع من أسباب و شروط و موانع تعرف عند وجودها أحكام الشرع من إثبات أو نفي<sup>1</sup> فما وضع من علامات للفعل أو الترك<sup>1</sup>.

### 3- مفهوم الخطاب :

يستمد مفهوم الخطاب قيمته النظرية، و فعاليته الإجرائية من كونه يقف راهنا في مجال النقد الأدبي الحديث في نقطة تقاطع / تلاقي بين تحليل النصوص، و الأعمال الأدبية بصفة عامة باعتبارها نظاما مغلقا لا يحيل إلا على نفسه بل إن مفهوم الخطاب قد يعود بنا أدراجا إلى ما هو أعم من اعتباره مجرد مفهوم إجرائي في تفكيك سنن النصوص و مرجعياتها، و ذلك من خلال إعادة النظر في أنساق المعرفة النقدية التي اتخذت من النصوص التراثية سندا لها<sup>2</sup>.

و تعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصري اللغة و الكلام؛ فاللغة عموما نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام انجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر

<sup>1</sup>التواتي بن التواتي ' المبسط في الفقه المالكي بالأدلة ( كتاب الصلاة و الزكاة) دار النشر و التوزيع 'الروبية الجزائر ' المجلد الأول' ط1 2009

ص 94

<sup>2</sup>ينظر عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي و قضايا النص، مرجع سابق، ص21

يدعى المخاطب، و من هنا تولد مصطلح الخطاب بعده رسالة لغوية يثها المتكلم إلى المتلقي فيستقبلها و يفك رموزها<sup>1</sup>.

إن مفهوم الخطاب اللساني مفهوم حديث نسبيا، و تحديده من الأمور المستعصية نظرا للتطور الذي حصل في علم اللسانيات، و التحولات السريعة التي عرفتة معظم النظريات التي تندرج تحته، فقد اختلط مفهوم الخطاب والتبس بغيره من المصطلحات و بخاصة مصطلح النص، لأنها ظلت تلازمه في المعنى و ترادفه في الاستعمال ، كما أن توظيفه في البحوث النقدية المعاصرة يعد ارتباكا كبيرا و من الأدلة على ذلك ما نراه عند يلمسليف (hyelmelev) بحيث يعوضه بالنص و يضعه بدله.<sup>2</sup> كما جعله ميلا م غيوم (Guem) مرادفا للسان.

أما مصطلح خطاب «discours» المأخوذ عن اللاتينية «discursus» ومعناه ( الركن هنا و هناك)

فليس أصلا مباشرا لما هو مصطلح عليه بالخطاب، إلا أن الجذر اللغوي اللاتيني أصبح يحمل معنى الخطاب أو ما اشتق منه من معان منذ القرن السابع عشر، فقد دل المصطلح على معنى طريق صدي، ثم المحادثة و التواصل ، كما دل على تشكيل صيغة معنوية سواء أكانت شفوية أم مكتوبة عن فكرة ما<sup>3</sup> ، وتحول اللوغو الاغريقي (logos) ومثله اللاتيني (Oratio) للدلالة على معنى الخطاب البليغ الذي يشتمل على أجزاء كالفعل و الاسم و التوابع و الوصف و السرد والاستهلال والعرض، و يلاحظ أن استخدام مصطلح "خطاب" تطور طرديا و بشكل متوازن مع تاريخ الفكر الإنساني و العلمي؛ ففي القرن السابع عشر الذي ينعت بعصر الشفافية و صفاء اللسان و الفكر في العرض و التحليل ظهر مؤلف يؤكد هذه الحقيقة و هو كتاب ديكارت المعنون بمقالة الطريقة<sup>4</sup> discours de la methode

<sup>1</sup> ينظر عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردى و قضايا النص، مرجع سابق، ص21

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص22

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص نفسها

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 23

و لم يكن مفهوم الخطاب في منظور البلاغة الكلاسيكية مجرد وسيلة يعبر بها عن الفكرة ولكن كان ينظر إليه باعتباره كيانا مستقلا يحمل خصائصه الذاتية ويتجلى ذلك في المرسلة الصادرة عن الكاتب نحو المتلقي سواء أكان مشاهدا أم قارئاً بحيث يتوخى المرسل (الباث/الكاتب) في كل الحالات التأثير في المتلقي (القارئ/المشاهد).

و اختفت الدلالات التي كانت تقرن عادة بمادة discours في بداية القرن العشرين، لأن اللسانيات الحديثة اقترحت مفهوما مرنا للخطاب، بحيث اعتبرته ملفوظا من خلاله (الباث/المتكلم) اللغة بالكلام. بمفهوم دي سوسير للمصطلح، بذلك أصبح الخطاب في العلوم الإنسانية (سوسيولوجيا، علم النفس التحليلي، اللسانيات....) موضوعا علميا و نقديا.

و اقترح اللسانيون منذ دي سويير مجموعة من التعاريف للخطاب استفادت من الدراسة التأسيسية التي حدد فيها أرسطو مفهوم هذا المصطلح في كتابة "فن الشعر"، غير أن تراكمها يطرح اليوم صعوبة في إحصائها و الربط بينها نظرا للخلفيات المنهجية<sup>1</sup> و الرؤى النقدية التي ينطلق منها أصحابها<sup>1</sup>

"الخطاب هو مفهوم باعتباره المآل الذي تمارس فيه الإنتاجية" و هذا المآل هو "الطابع السياقي" غير المتوقع الذي يحدد قيما جديدة لوحدات اللسان فتعدد دلالات وحدة معجمية هو أثر الخطاب الذي يتحول باستمرار إلى أثر اللسان الذي يصبح الخطاب فيه خاصا بالاستعمال والمعنى مع زيادة المقام الواصل و خاصية الإنتاج و الدلالية.<sup>2</sup>

إن الخطاب ليس مرهونا بكم محدد، يطول و يقصر بحسب السياق، وكما يصدق أن يكون جملة، قد يكون كتابا في عدد من المجلدات فالخطاب ليس له كم محدد تحديدا دقيقا.

<sup>1</sup> ينظر تحليل الخطاب السردى ، مرجع سابق، ص25  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص70

يصعب عند محاولتنا البحث عن مفهوم الخطاب اعتداد تعريف واحد واضح للخطاب ومرد هذه الصعوبة راجع إلى عدة أسباب منها الخطاب في حد ذاته، و إلى الموضوع الذي يحمله هذا الخطاب وتعالقه مع مفاهيم أخرى، وتضارب التعاريف وتشعبها بسبب اختلاف التوجهات الفكرية والمناهجية، ويمكن القول أن أول من عرف الخطاب وأخرجه من دائرة مفهوم الجملة متجاوزا بذلك اللسانيات التقليدية التوزيعي " زاليغ هاريس" (Zalig.Haris) حيث عرفه بأنه " ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض"<sup>1</sup>

و يعد هذا المفهوم ذو تصور توزيعي فتصبح الجمل في نظره ذات علاقات غير اعتباطية وبذلك تكون الجملة أصغر وحدة في الخطاب .

- ركز زاليغ هاريس على العلاقات التي تنشأ بين عناصر الخطاب التي تكون وفق نظام معين محكم يبين بنية النص، أي أنه ركز على البنية الداخلية و أهمل ما يحيط بالخطاب مثل السياق الذي لا يمكن إغفاله.

- الخطاب عند بنفنيست (Benveniste)

يعد تعريف الفرنسي إميل بنفنيست للخطاب تعريفا مختلفا عما سبقه لأنه أعطى للخطاب اتساعا، و كان له أبلغ الأثر في الدراسات الأدبية التي تقوم على دعائم لسانية حيث عرفه بأنه " كل تلفظ يفترض متكلم و متسعا و عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف نجد أن " بنفنيست" قد أدخل كل الأنواع الكلامية التي يتخذها المتكلم للتواصل مع المتلقي سواء الشفاهية أو المكتوبة، كما أضاف إلى التواصل بين المتكلم والمتلقي عامل القصدية للمتكلم في التأثير على المتلقي فيكتسب الخطاب سمى التواصل والتأثير،

<sup>1</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبئير )، المركز الثقافي العربي، ط4، 2005، ص17

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص18

كما أنه لم يقص السياق - كما فعل هاريس - فلكل مخاطب مرجع و ثقافة مجتمع تحدد نوعية إنتاجه للخطاب لا يمكنه إغفالها.

أي أن المخاطب و المخاطب يتواصلان لسانيا من أجل تحقيق مقصد أو غاية لا تخرج عن إطارهما الاجتماعي و علاقتهما .

و تبعا لتعريف بنفينست على أن الخطاب يهدف إلى التواصل و التأثير دون عزل منتجه فإن ميشال فوكو يقرر بأن الخطاب " شبكة معقدة من النظم الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب " <sup>1</sup>

كما جاء في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدومنيك مونقانو " أن الخطاب من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات يحيل على نوع من التناول للغة ، أكثر ما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتبارية بل نشاط لأفراد مندرجين في سياقات معينة " <sup>2</sup>

من خلال ما سبق نستنتج أن الخطاب مجموعة من الجمل غير محددة الكم، لا يتسم بالطول أو القصر، ينظمها المتكلم بغرض إيصال غاياته، و يهدف إلى التأثير على المتلقي سواء أكان شفاهيا أو مكتوبا، وينشأ في ظل ثقافة المتكلم ومرجعياته الايديولوجية أو الدينية أو الاجتماعية أو السياسية (حسب نوع الخطاب)، ويكون بحسب سياقه الذي أعد وفقه.

إن السعي إلى إيجاد مفهوم واضح موحد لمصطلح الخطاب بين جميع النقاد مبتغى بعيد المنال شأنه شأن العديد من المصطلحات إلا أنه يمكننا التوصل إلى نقاط مشتركة منها:

- أن الخطاب ينشأ بين متخاطبين، قوامه اللغة المشتركة بينهما.

<sup>1</sup> ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص155  
<sup>2</sup> دومينيك مانقانو، ترجمة محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، وزارة الثقافة، ط1، 2005، ص34

- قد يكون شفويا أو مكتوبا.
- يحمل رسالة مشفرة تفك رموزها من طرف المتلقي.
- له عدة مرجعيات ( دينية، سياسية.....).
- لا ينشأ بمعزل عن السياق.
- و يهدف إلى التواصل و التأثير.
- يتميز كل خطاب عن الآخر باختلاف و تمايز الآليات و الطرائق التي يستعين بها المخاطب وذلك وفقا للمواقف و السياقات الاجتماعية و الدينية و الثقافية و السياسية و غيرها.
- تجاوز الخطاب المفاهيم السابقة التي كان المصطلح فيها يعطي دلالة محددة، بحيث اتخذ معنى أوسع بكثير ليشمل جميع الوحدات اللغوية التي لها وظيفة اتصالية سواء أكانت تلك الوحدات محكية أو مكتوبة<sup>1</sup>
- لقد أصبح مصطلح الخطاب متداولاً في مجالات عديدة منها: نظرية النقد و علم الاجتماع والألسنية والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي الكثير من حقول المعرفة الأخرى.

#### 4- عناصر العملية التخاطبية في الخطاب الديني :

قوام الخطاب الديني ثلاثة عناصر أساسية و هي:

أ- المخاطب :

أو الخطيب و هو شخصية مميزة يحاول إقناع جمهور المستمعين بما هو مقتنع به، و هو لهذا الغرض يستعمل جميع وسائل الإقناع المتاحة له، بحيث لا يكف ولا يتوقف عن محاولة الإقناع

<sup>1</sup>سارة ميلز' ترجمة يوسف بغول' الخطاب' منشورات مخير الترجمة' في الأدب و اللسانيات' جامعة منتوري - قسنطينة' 2004 ' ص 3

إلا عندما يستنفذ جميع ما في متناوله من وسائل و أساليب حجاجية و إقناعية و توجيهية ويفترض في الخطيب أن يكون بين الذكاء، سريع الخاطر، نافذ الحجة، قادر على قلب الأفكار على مختلف وجوهها، و أن تكون أحكامه صادقة، مفصحة عن الحقيقة، متينة المقدمات و النتائج فيهيء لكل موقف ما يتطلب من حجج و براهين، و أن يقدم على الهجوم عند الحاجة و يغلف أفكاره بأقوال دقيقة المدلول آسرة لانتباه الجمهور<sup>1</sup>

#### ب- المخاطب أو جمهور المستمعين :

و لا يكون طرفا مشاركا في الخطاب بتبادل أدوار الحوار كأن يصبح مرسلا و يصبح المرسل مرسلا اليه، فالتواصل هنا يعد أحادي الاتجاه ؛ فالمتلقي يكون في الخطبة حاضراً لكنه لا يتجلى بصفة بارزة و إنما يظهر بصيغة الجمع مسمى و حقيقي يمكن تحديده بمجرد الاعتراف به صراحة، وذلك باستعمال الضمير في المخاطبة " أنتم " وبالتالي إعلان مشاركته في علاقة المخاطبة<sup>2</sup>

#### ج- نص الخطبة :

تُلقى على المستمعين في موقف رسمي مخالف للمجالس المألوفة في الحياة اليومية، و يكون تأثيرها مرهونا بمدى قوة المخاطب على بنائها و قدرته على إيصالها، مبنية على التصريح في مواقع و على التلميح في مواقع أخرى يعمل المخاطب على تأويلها و تفسير أقوال الخطيب وفق ما يمتلكه من قدرات على فهم الصيغ اللغوية، و كشف المآل الحقيقي لكل أساليب المخاطب من إلحاح وإثبات و توكيد...

## II. أنواع الإستراتيجيات :

<sup>1</sup> جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، دت، ط1، ص103  
<sup>2</sup> حسن صعب ' علم السياسة ص 19 ' دار العلم للملايين ' بيروت لبنان، ط1، 1976



هناك الكثير من الإستراتيجيات التي يعتد بها المخاطب، حيث لا تكون هناك إستراتيجية معيارية يتقيد بها كل منتجي الخطاب، فاختيار الإستراتيجية يكون وفق عدة محددات يراعيها المخاطب منها: طبيعة الموضوع وسياقه وطبيعة المرسل إليه ومستوى فهمه، وكل هذه العناصر متغيرة من خطاب لآخر فإن وُجد عنصر لا يتحتم بالضرورة وجود باقي العناصر.

- إن حنكة المخاطب ومدى سيطرته في إدارة وتنسيق خطابه يمثل إستراتيجية تحقق مبتغاه بفضل حسن توظيفاته؛ فمثلاً نجد في الخطاب الواحد عدة إستراتيجيات، كأن يستعين بتقنية التلميح عندما يحس بأنه أبلغ من التصريح، في حين يصرح في المواضع التي تستدعي منه ذلك، وعندما يكون في موضع الإقناع فإنه يتحرى الحجج والأدلة إلى غير ذلك من التقنيات؛ فكل مقام يتطلب إستراتيجية تلائمه تكون مدعمة بآليات ووسائل لغوية يتسلح بها المخاطب لينجح في توظيف استراتيجياته.

وقد اخترنا أنواعاً من الإستراتيجيات هي استراتيجيات كبرى تندرج تحتها استراتيجيات صغرى بالإضافة إلى أدواتها ووسائلها اللغوية، وكان اختيارها مكيفاً مع المدونة المدروسة (خطبة حجة الوداع).

" إن استراتيجيات الخطاب خيارات يلجأ إليها المتخاطبون بحسب المكونات المقامية ومحدداتها، فهي التي ترسم أفق خطابهم، كما تحدد شكل ونمط التحرك الخطابي تصرّيحاً أو تلميحاً، صدقاً أو خداعاً وتضليلاً"<sup>1</sup>، تكون أمام المخاطب العديد من الآليات والقواعد الخطابية التي يمكن أن يجابه بها المواقف التي تواجهه فيتخير ما يتطلبه كل موقف تواصل، وهذا يدل على أن استراتيجيات الخطاب تتميز بالطواعية، وقدرة منتج الخطاب على التنويع والتغيير فيها كونها لا تمارس الإكراه أو الحتمية عليه.

<sup>1</sup> - ابراهيم براهيم، استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي، منشورات بونا للبحوث والدراسات، ط1، 2013، ص79.

والإستراتيجيات البارزة في نص المدونة المدروسة هي: إستراتيجية الإقناع، إستراتيجية التلميح، وإستراتيجية التوجيه.

## 1- إستراتيجية الإقناع:

" يعد الإقناع نشاطا لسانيا مشحونا بأنشطة فكرية تنتج عنها آثار سلوكية تتجسد في شكل مواقف مجاله الخطاب، ويرتكز على المنطق والحجة، ويتطلب درجة عالية جدا من الثقافة والدراسة النفسية للآخر <sup>1</sup>. وقد حث القرآن الكريم على ضرورة اكتساب آلية الإقناع الإيجابي الخالي من الفرض والسيطرة والضغط على الطرف الآخر، والذي يسود في أجواء التفاهم والمناقشة الراقية فلا سلطة غير سلطة المنطق، والحجة الأقوى والأبلغ، وقد ورد الحث عليه في عدة مواضع في القرآن الكريم منها: في سورة النحل حيث قال تعالى: "وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" الآية 125، وفي سورة فصلت الآية 34: "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"، وفي سورة الزمر الآية 18: "الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ".

فالإقناع عملية محاولة تغيير مواقف أو سلوكيات أو معتقدات أو السعي إلى طرح أفكار أو توجهات ومحاولة ترسيخها لدى الآخرين.

يُعرف الإقناع عند أرسطو بأنه: " فن حمل الناس على فعل شيء لن يفعلوه في المعتاد، إذا لم تطلب منهم <sup>2</sup>".

وتعرف ليلي داود الإقناع بأنه "آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف <sup>3</sup>".

كما يعرفه والاس بأنه " تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير <sup>1</sup>".

<sup>1</sup> - ابراهيم براهمي، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص183.

<sup>2</sup> - جيمس بورج، الإقناع - فن اقناع الآخرين-، مكتبة جرير، الرياض-السعودية، ط1، 2009، ص24.

<sup>3</sup> - الإقناع الاجتماعي، مرجع سابق، ص16.

فالإقناع آلية أو عملية أو تقنية يستعين بها منتج الخطاب ( بأنواعه ) لإيصال أفكار أو توجهات أو قيم أو معلومات عن طريق الاتصال.

و يتلازم الإقناع مع مفهوم آخر وهو التأثير بحيث يكون التأثير عملية من طرف المرسل ليتوصل إلى تحقيق التأثير، وهو مرتبط بالمرسل إليه وبالتالي تحقيق الإقناع.

وإذا ما نظرنا إلى الإقناع على أنه عملية تمر بعدة مراحل وصولاً إلى النتيجة المرجوة يمكن تعريفه كما عرفه ولبرشام ودونالد روبرت على أنه " عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقسيم إدراكه لمحيطه أو إعادة النظر في حاجاته وطرق التقائها أو علاقته الاجتماعية أو معتقداته أو اتجاهاته"<sup>2</sup>.

إذ يعد الإقناع ممارسة يومية لجميع البشر، يقومون بمحاولة إقناع الآخرين ويهدفون من خلال المواقف الإقناعية إلى تحقيق الهدف الكامن في نفس كل واحد منهم، إلا أن القدرة على الإقناع تختلف وتتفاوت من إنسان إلى إنسان؛ فهناك من الناس من يمتلك هذا الفن فيفعل الأعاجيب بتغيير مواقف أو قضايا كبرى لجرد إمتلاكه لفنيات الإقناع، وتمكنه من طريقة عرضها من خلال ترتيب حججه، وانتقاء الكلمات البليغة الصائبة التي لا تخطئ هدفها، فقد يكون الإقناع السبب الأول في التميز في الحياة وفي كل مجالاتها.

إن استمالة الرأي العام نحو فكرة معينة، هي هدف كل قائم بعملية الإقناع والتأثير، من أجل ذلك ينصب اهتمام القائمين بالإقناع على أفضل السبل للوصول إلى تغيير اتجاهات الرأي العام، أو بناء اتجاهات جديدة أو تعديلها، أولفت انتباه الجمهور نحو قضية معينة، فالإقناع ماثل في كل مجال ولجه الإنسان، فهو ماثل في الجانب الاقتصادي بحيث يعتمد مسوقو البضائع على التسويق الذي يعتمد على الإقناع بغية إقناع المستهلك واستقطابه، ونجده في الجانب السياسي وهو

<sup>1</sup> - الإقناع الاجتماعي، مرجع سابق، ص16.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص20.

ما يدعى بالتسويق السياسي، حيث يلجأ السياسيون أو رواد الحملات السياسية إلى طرق سلوك الإيديولوجيات والحصول على موافقة الرأي العام على مشاريع الحكومة وبالتالي الاقتناع بها، كما يمتد إلى مجال الحملات الاجتماعية بحيث تتخذ المؤسسات التربوية أو الصحية أو البيئية أو الخيرية سلاحها كي توصل توجيهاً أو إرشاداً أو معلوماتاً إلى المواطن باعتباره المستهدف من خلالها<sup>1</sup>.

إن أهمية الإقناع باعتباره ماثلاً في كل نواحي الحياة وصلت إلى حد أنه " قد يكون سبباً في شفاء مرضى يعانون من اضطرابات نفسية ويتحدد ذلك في العمل على إقناع المريض بأفكار معينة بشكل يؤدي إلى تبديد عقده أو تصحيح أفكاره واتجاهاته"<sup>2</sup>.

وتبعاً لذلك يعمل الإقناع على بناء توجه نفسي يتسم بالإيجاب.

إن الإقناع وسيلة بالغة الأهمية لإيصال ما نريده، وهو في الوقت ذاته هدف نبتغيه بحيث إذا تحقق الاقتناع بواسطة الإقناع كان تعبيراً عن نجاحنا في ما أردنا إيصاله.

إن تقنيات الإقناع كثيرة جداً، ولكنها تتمحور كلها على أن الإقناع يقوم أساساً على قوة الحجج وكيفية بنائها وترتيبها، منها أسلوب التكرار الذي لا يعد حشواً أو توسيعاً للخطاب الإقناعي، وإنما له أبلغ الأثر في ترسيخ المكرر في ذهن المتلقي وبالتالي يحفظه ويتذكره، والعديد من الأدوات اللغوية مثل: ألفاظ التعليل، والتركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية، والوصف...

#### أ- ألفاظ التعليل:

تعد من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الإقناعي، وبناء حججه فيه، ومنها: المفعول لأجله، وكلمة السبب، ولأن...<sup>1</sup> حيث يستعمل المرسل هذه الأدوات بغية التبرير أو التعليل.

<sup>1</sup> عامر مصباح، الاقتناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته البلاغية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 2005، ص13  
<sup>2</sup> عامر مصباح، الاقتناع الاجتماعي، مرجع سابق، ص13

## ب- التركيب الشرطي:

وهو القدرة على توليد حجج جديدة ذات صلة بالحجة الأولى بحيث تكون هي الحجة الأقوى.

## ج- الأفعال اللغوية:

يسهم بأدوار مختلفة في الإقناع، ويوظفها المخاطب بحسب ما تقتضيه طبيعة النقاش مثل: أفعال الالتزام، والأفعال الدالة على النفي أو الإثبات أو الاستفهام<sup>2</sup>

## د- الوصف:

يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصفة واسم المفعول واسم الفاعل

## 2- إستراتيجية التلميح:

قال التفتازاني: "وأما التلميح صح بتقديم اللام على الميم، من لمح إذا أبصره ونظر إليه، وكثيرا ما تسمعونهم يقولون في تفسير الآيات وفي هذا البيت تلميح إلى قول فلان، وقد لمح لهذا البيت فلان إلى غير ذلك من العبارات"<sup>3</sup>.

وقد تحدث القزويني عن التلميح في باب السرقات وقال: "وأما التلميح فهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره"<sup>4</sup>.

ويعرف التلميح بأنه "الإشارة إلى مثل سائر، أو قول مشهور، أو قصة معلومة دون ذكرها"<sup>5</sup> نحو قوله تعالى: "هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ" سورة يوسف الآية 64.

<sup>1</sup> - استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص478

<sup>2</sup> ينظر استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص478 إلى 486

<sup>3</sup> أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، ج2، ط1، 2006، ص344

<sup>4</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها

<sup>5</sup> الموسوعة الثقافية العامة، علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، اعداد: راجي الأسمر، 2005، ص221

فالتلميح هو أن يعتمد الملمح إلى تذكير الطرف الآخر بقصة أو بقول يعلمه الإنسان؛ أي أن يكون متعارفاً عليه بين الطرفين فيشير إليه بذكر اسم أو حدث له علاقة به، بحيث يعدل المخاطب عن عرض الخطاب عرضاً مباشراً، وإنما يلجأ إلى تضمينه مع التدليل عليه، ويستخدم المرسل أسلوب التلميح لوعي منه بأنه أبلغ وأفضل من التصريح وفقاً لعدة دوافع تحتم عليه استخدام هذا الأسلوب.

وقد فصل المدني في التلميح وصنفه في أربعة فصول:

الأول: فيما وقع التلميح فيه إلى آية من القرآن.

الثاني: فيما وقع التلميح فيه إلى حديث مشهور.

الثالث: فيما وقع التلميح فيه إلى شعر مشهور.

الرابع: فيما وقع التلميح فيه إلى مثل<sup>1</sup>.

إن التلميح يتعدى الخطاب في قوته الحرفية الظاهرة، بل إلى ما هو أعمق في الخطاب وأوسع، بحيث يلجأ مستقبل الخطاب إلى التأويل والتخمين، أو استرجاع معلومات سابقة لها علاقة به؛ إذ يعتد به المخاطب لتيقنه أن التلميح أقدر وأفضل من التصريح المباشر، حتى أنه من الناحية الجمالية يضيف على الخطاب نوعاً من الغموض غير الإبهام، يجد المرسل إليه متعة في محاولة الفهم واستكناه ما يقصده المرسل.

وتتجسد الإستراتيجية التلميحية بالعديد من الأدوات اللغوية والآليات البلاغية:

أ- الأدوات اللغوية:

<sup>1</sup> - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص. 345.

منها كم الخبرية مثل: " خطاب الطبيب مع المريض: كم خطأ أخطأته، وعفونا عن زلاتك، فاستفد من ذلك في تعديل سلوكك، فالطبيب لا يخبر المريض بأخطائه، وإنما يلمح له أنها بلغت حدا لا يطاق، وعليه فهو يريد أن يقول له: كانت أخطاؤك كثيرة، ومع كثرتها إلا أننا صفحنا عنك"<sup>1</sup>.

- كذا ويستعملها المرسل للكناية عن المقادير والأعمال، بحيث تُستعمل لتدل على كم غير محدد لا بالكثرة ولا بالقلّة مثلاً: أخذت كذا من المال، أو صمتُ كذا يوماً. التقيت فلاناً، وأخبرته بكذا وكذا.

ففي "كذا" تلميح إلى أمور لا يريد المرسل تحديدها، وتبعاً لهذا يفهم المرسل إليه قصده على أنه مثلاً: أخذت مبلغاً من المال، ولا أريد البوح بمقداره.

- إنما، والتي تستعمل في أسلوب الحصر " فإنما في مقام التعريض وسيلة مؤدبة، ومؤثرة معاً، فضلاً عن إيجازها، أما إنها مؤدبة فلأنها تصل إلى الغرض من غير أن تذكر الطرف المقابل، ومؤثرة من ناحية أنك توحى بأن ترك التصريح بما يخالف ما أثبتته هو من الوضوح بمكان"<sup>2</sup>.

ومن أمثلة ذلك قولنا: إنما يدخل اللجنة من يحافظ على أركان الإسلام، وفي هذا تلميح إلى أن من يُوجه إليه هذا الخطاب غير متمسك بدينه، ومتهاون عليه، فالمرسل يلمح إليه دون أن يقول له صراحة: أنت لا وتصلني، أو أنت غير متمسك بدينك، الويل لك.

## ب- الآليات البلاغية:

هناك الكثير من الآليات البلاغية نذكر منها: الكناية، والاستعارة والتشبيه.

<sup>1</sup>- ينظر استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص385.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص387.

## 1- الكناية:

لغة: الكناية في اللغة مصدر للفعل (كنيت) أو (كنوت)، تقول: كنيت بكذا وكذا أي تكلمت بما يستدل به عليه أو وتكلمت بشيء وأردت غيره<sup>1</sup>.

اصطلاحاً: هي لفظ أُطلق و أُريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إدارة المعنى الأصلي نحو: "زيد طويل النجاد" تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم فعدلت عن التصريح بهذا الصفة إلى الإشارة إليها والكناية عنها<sup>2</sup>.

وقد عرف السكاكي الكناية بأنها: "ترك التصريح يذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك،... كما تقول: فلانة نؤوم الضحى، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو كونها مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها... وذلك أن وقت الضحى، وقت سعي النساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه..."<sup>3</sup>.

فالكناية هي أن يتلفظ المتكلم بلفظ ويقصد من وراءه معنى آخر فيورد معه قرينة تدل على اللفظ المتروك، أو غير المصرح به فيُفهم من اللفظ المصرح به ما هو مخفي وما المقصود به مثل: "ضربت كفا بكف"، أي تحيرت واندعشت.

- تعد الكناية تظهراً من تظاهرات البلاغة، ولها من اللمسة الفنية والجمالية التي لا يتوصل إليها إلا من استمسك بمستحسن الكلام، وامتلك صفاء القريحة فهي تتجاوز الكلام العادي المباشر إلى تعمية المعاني وإخفائها مع تقديم قرينة موضحة، تعد بمثابة الإشارة أو العلامة التي تسهل عليه الفهم.

## 2- الاستعارة:

<sup>1</sup>- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ج2، ط1، 1982، ص135.

<sup>2</sup>- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دت، دط، ص272.

<sup>3</sup>- ينظر استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص411.



تعد الاستعارة آلية من آليات التلميح المهمة، وتعرف بأنها " مجاز لغوي يقوم على تشبيه حذف أحد طرفيه، نحو: خطب الأسد"<sup>1</sup>.

وتقسم إلى أنواع كثيرة وباعتبارات متعددة منها التخيلية والتبعية والمرشحة، ولكن المشهور منها نوعين هما "التصريحية والمكنية".

فأما التصريحية فهي ذكر المستعار منه، وحذف المستعار له نحو: أيها الثعلب تذكر الآخرة<sup>2</sup>.

وأما المكنية فهي ما ذكر المستعار له وحذف المستعار منه نحو: ابتسمت الوردية.

وتعرف الاستعارة أيضا بأنها " أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"<sup>3</sup>

- هناك بعض السمات التي يستعملها المتكلمون فأصبحت متفقا عليها وهي السائرة والسائدة، ولها الغلبة على غيرها من السمات كونها الأكثر تداولاً بين الناس وتواضعا على دلالتها نحو:

- فلان أسد؛ أي أنه شجاع ومقدام وله العديد من الصفات الحميدة.

- فلان ثعلب؛ أي أنه منافق ولعوب.

- فلان حاتم الطائي؛ أي أنه شجاع يجود على الآخرين.

في حين أن كل سمة من هذه السمات قد تحمل أكثر من دلالة، فقد يستعمل المرسل الاستعارة وهو يريد التلميح إلى سمة معينة لا تتبادر إلى الذهن مباشرة، إذ يفهم المرسل إليه صفة أخرى هي الصفة التي اشتهر بها المستعار منه نحو:

- كيف رفيقك في السفر؟.

<sup>1</sup> - الموسوعة الثقافية العامة، علوم البلاغة، إعداد: راجي الأسمر، دار الجيل، بيروت-لبنان، دح، دط، ص101.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص105

- وجدته كلباً<sup>1</sup>.

فيظن السامع أن المتحدث يريد أن يخبره ببعض الصفات غير المحببة في رفيقه، في حين أنه يريد أن يخبره بأنه كان نعم الرفيق، و كان وفيًا وهذه صفة مميزة للكلب.

كذلك الأمر بالنسبة لسمة الأسد فمجرد القول أن فلان أسد نفهم أنه شجاع ولديه صفات حميدة، في حين أن المرسل قد يقصد أنه متعال ومتكبر وغير خدوم، لذا على المستمع أو المتلقي أن يفهم جيدا سياق الحديث ويكون ذا فطنة وبداهة حتى يستطيع فهم الغرض من الاستعارة كي لا يؤول به الأمر إلى سوء التأويل وبالتالي عدم تحقق الفهم الصحيح.<sup>2</sup>

### 3- التشبيه:

يعد التشبيه من الأنواع المهمة للتلميح، ويعرف بأنه: " العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حسن أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس"<sup>3</sup>.

فالتشبيه هو أن يعتمد المرسل إلى إحداث نقطة تلاقي بين طرفين، تعد هذه النقطة الصفة أو السمة المشتركة بينهما، وطرفاه هما المشبه والمشبه به فيعمل على توضيح المشبه من خلال المشبه به لعدة أسباب كأن يكون المشبه غامضاً أو غير معروف...

- يختار المرسل آلية التشبيه عبر عدة سبل استدلالية، وهي معرفة السمات الدلالية لكل مفردة في معجمه الذهني ليحقق بذلك علاقة المشابهة والمماثلة، فيعمل على إسقاط جميع السمات، فيكون المشبه به كلُّ يختار منه المرسل بعض المقومات، أو الصفات الذاتية، ويسقطها على الجزء وهو المشبه مع شرط أن تكون هذه الصفات متفق عليها ومضبوطة، وبهذا يكون لدى المرسل كفاءة

<sup>1</sup> - استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص401.

<sup>2</sup> ينظر استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص401

<sup>3</sup> - محمد أبو شوارب، قطوف بلاغية، دار الوفاء، الاسكندرية-مصر، 2006، ص55.

ذهنية قيمة بحيث وكأنه يقوم بعملية حسابية فيستحضر جميع السمات، ثم يبدأ بفرزها حتى ينتقي الأكثر ورودا.

إن التشبيه كتقنية يمتلك قيمة فنية لا يمكن إغفالها، أو تجاهلها في إضفاء جانب الجمال على الخطاب، إذ يتميز بقدرته على شحن المعاني وتكثيفها في ألفاظ قليلة ذات دلالة كثيرة، كما يوضح الغامض من خلال الجليّ، ويخرج الخفي بالبين، ويدني البعيد بالقريب.

كما يعمل التشبيه على إثارة الخيال وتحريكه وتحفيزه على التركيب حيناً والتجزئة حيناً آخر، والتخيل بتشخيص المجرد وتجسيد المعنوي وإحياء الجامد، فكلما امتزج التشبيه بالخيال كان له أبلغ التأثير في النفس فيهزّها ويستفزّها لتبحث وتتخيّل فتبدع في الفهم والتصوير.

كما أنه يخرج بالخطاب من التقريرية والمباشرة إلى إخفاء المعاني والتلميح لها.

و يبقى التشبيه وجهها مهما من أوجه التلميح، ما لم يصرّح المرسل بوجه الشبه بين طرفيه، فإذا صرّح آل التلميح فيه إلى التصريح.

#### 4- المجاز:

" لا يمكن أن يتوصل الأديب إلى إحداث جمال في مادته المنتجة، أو تأثير في المتلقي دون أن يحيد عن المألوف، سواء من طريق اختيار الألفاظ أو الترتيب النحوي، أو اختيار الموسيقى الشعرية أو النثرية وهذا الخروج يسمى مجازاً"<sup>1</sup>.

#### المجاز

لغة: من جاز الشيء جوازا من قولهم جاز الطريق مجازا أي سلكه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - اللسانيات العربية، مرجع سابق، ص131.

<sup>2</sup> - زين كامل الخويسكي، رؤى عن البلاغة العربية، دار الوفاء دنيا، ص68.

اصطلاحاً:

عرف المجاز بأنّه: " كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها بملاحظة بين الثاني و الأول فهي مجاز، وإن شئت قلت كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا بملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز...<sup>1</sup>"

إنّ المجاز تعبير صادق عن طريقة في رؤية الأشياء، ومنه فالجواز ترجمة للشعور إلى لغة<sup>2</sup>.

لقد حظي المجاز بعناية كبيرة من قبل الكثير من اللغويين و البلاغيين الذين وضعوا له العديد من التعريفات التي وإن اختلفت في اللفظ فإنّ المضمون لا يختلف، وقد اكتسب المجاز هذه الخطوة وفقاً لقيّمته الجمالية؛ إذ يعدّ أسلوباً جادّ راق تتضح فيه كفاءة وبراعة المرسل في تجسيد العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي من خلال تمكّنه من إعطاء المعنى الأصلي قدرة على تجاوز مدلوله إلى مدلولات أخرى جديدة يستكشفها المرسل إليه فيعجب لها.

وقد عبّر عبد القاهر الجرجاني عن بلاغة المجاز بقوله: "إنّه كثر من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المفلق، والكاتب البليغ في الإبداع والإحسان و الاتساع من طريق البيان، وأنّه يجيء بالكلام مطبوعاً و مصاغاً، ويضعه بعيد المرام، قريباً من الإفهام، وأنّه يدقّ ويلطف حتى يتمتع مثله الأعلى الشاعر المفلق والكاتب البليغ"<sup>3</sup>.

يفيد المجاز المبالغة في التعبير حتى يتّضح الموصوف في النفس ويثيرها، كما أنّه يتسم بالإيجاز والذي يعدّ من أبرز سماته فمثلاً عندما نقول: فلانة جمال أي أنّها جميلة جداً فأسندت لفظة الجمال لها وكان الجمال كلّها عندها.

<sup>1</sup>- زين كامل الخويسكي، رؤى عن البلاغة العربية، مرجع سابق، ص69

<sup>2</sup>- اللسانيات العربية، مرجع سابق، ص132.

<sup>3</sup>- محمد رمضان، البلاغة التطبيقية -دراسة تحليلية-، المكتب الجامعي الحديث، دار نشر المعرفة، ص252.

### 3- الإستراتيجية التوجيهية :

إن التوجيه ممارسة يومية نمارسها في كل ميادين حياتنا ، فليس حكرا على مجال دون آخر ، فكل منا له دوره المنوط به في التوجيه؛ فالأم توجه أولادها ، والأستاذ يوجه طلبته، والإمام يوجه المصلين ، فالتوجيه يملكه أشخاص لهم الكفاءة والقدرة على ذلك أو لهم سلطة أعلى من سلطة من يوجهونه .

وتعتمد إستراتيجية التوجيه على جذب اهتمام الناس المعنيين بها، واستشارة بواعثهم وكسب ثقتهم وشحن إرادتهم ، وتعديل مواقفهم واتجاهاتهم تعديلا يدفعهم إلى القيام بالأعمال المطلوبة منهم طوعية واختيارا<sup>1</sup> ، وتهدف إلى الإقناع وتستهدف روح تقبل النصح أو الإرشاد لدى المتلقي .

ويستعين المرسل عند اعتماده على هذه الإستراتيجية على العديد من الصيغ والأساليب

منها :

1- الاستفهام

2- الأمر

3- النهي

4- النداء

بالإضافة إلى التحذير والترغيب والترهيب ، وذكر العواقب

أ- الاستفهام :

<sup>1</sup> - من الانترنت: [Kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269419](http://Kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269419)

يعرف الاستفهام بأنه: "أسلوب لغوي يستخدم لمعرفة أمر ما، أو حقيقة من الحقائق عن طريق سؤال يتطلب جواباً" <sup>1</sup>.

وقد عرفه محمد ألتونجي بأنه: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو لم يكن مؤكداً المعرفة عدداً، وصفة، ونوعاً، وجودة" <sup>2</sup>.

الاستفهام البلاغي: وهو الخروج عن معنى الاستفهام الأصلي لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كالنفي أو الإنكار والتقرير والتوبيخ، والتعظيم والتحقير والتشويه والتمني... ومثال على النفي قول البحري:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَأَنْجِلَاءُهَا وَشَيْكَاً ، وَإِلَّا ضَيْقَةٌ وَأَنْفِرَاجُهَا <sup>3</sup>

فقد اتسعت أغراض الاستفهام وصار يدل على معانٍ أخرى؛ فتجاوز بذلك كونه سؤالاً يصدر من سائل لا يعلم إلى مسؤول مكلف برد جواب، وقد درس من قبل علماء الأصول دراسة معمقة، وجعلوه متقلبا بين الأسلوب الخبري والإنشائي وذلك حسب قصد المتكلم وغرضه من المخاطب، فقسموه تبعاً لذلك إلى خبري وإنشائي وقسموا الخبري إلى:

1- استفهام الإنكار: ومعناه حسب الزركشي أن ما بعد الأداة منفي أو يجيء لأغراض كتعريف المخاطب وإن ذلك ممتنع عليه.

2- استفهام التقرير: ومضمونه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر استقر عنده <sup>4</sup> نحو: يذهب شخص ما إلى من أقرضه مالا فيسلمه ماله ثم يسأله: هل سددت؟ أي أقر بأنني سددت ديني فهو يؤكد على ذلك ويقره. وتتعدى أغراض الاستفهام حسب مقصدية المرسل ويفهم الغرض منه من السياق وأغراضه كثيرة بحسب الأداة المستعملة عدا أنه سؤال يتطلب جواباً، وهناك العديد من أدوات الاستفهام نذكر منها:

الهمزة: يكون الغرض منها التصديق أو التصور نحو: أتسلك في الأمر؟ أو تخيل حجم الكارثة؟

<sup>1</sup> - الموسوعة الثقافية العلمية، مرجع سابق، ص 160.

<sup>2</sup> - محمد ألتونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، 2003، ص 441.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> - فتحة بوسنة، انسجام الخطاب في مقامة "جلال الدين السيوطي" -مقاربة تداولية-، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، دار الأمل، 2012، دط، ص 49.

هل تفيد التصديق أو الاستقبال نحو : هل بلغت ؟

متى لتعيين الزمان و أين لتعيين المكان.

وقد يعدل الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معان أخرى ك النهي و الأمر و الإنكار...

**ب-الأمر:** " هو نقيض النهي ، يقال : أمره أمرا وإمارا فائتمر أي قبل أمره<sup>1</sup> ويعرف أيضا بأنه " طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"<sup>2</sup> ، ويطلق مصطلح جملة أمر على الأسلوب الاستفهامي الطلبي الذي يأمر بصيغة الطلب لتنفيذ فعل ، أو عدم تنفيذه لقصد التطبيق أو النهي<sup>3</sup> وهو طلب فعل شيء ، فإن كان من أعلى إلى أدنى دعي أمرا ، وإن كان من أدنى إلى أعلى دعي دعاء وإن كان من مساو إلى نظيره دعي التماسا وفعله على أي حال سمي فعل أمر<sup>4</sup> نحو: الدعاء "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا" و الآية "وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" سورة الإسراء، الآية 24

**ارْحَم:** فعل أمر إلا أنه موجه من العبد إلى ربه لكن نوعه دعاء وقد اتفقت هذه التعاريف على أن الأمر هو طلب من أجل حصول الفعل وللأمر أربع صيغ :

1- فعل أمر : كقوله تعالى " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ " النور 56

2- المضارع المقرون بلام الأمر : كقوله تعالى " لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ " الطلاق 76 .

3- اسم فعل الأمر: كقوله تعالى : " عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ظَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ " المائدة 105.

4- المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى : " وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " البقرة 83.

<sup>1</sup> - معجم المصطلحات البلاغية، مرجع سابق، ص314.

<sup>2</sup> - عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة، علم المعاني، ج1، المكتبة العلمية، الإسكندرية-مصر، 2003، ص13.

<sup>3</sup> - بوطارن محمد الهادي وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، 2008، ص272.

<sup>4</sup> - محمد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، ط1، 2003، ص92.

والأمر من أوائل الأساليب التي بحثها النحاة والبلاغيون وقد عرفه ابن فارس بأنه : " الأمر عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور سمي المأمور به عاصيا ويكون بلفظ افعل وليفعل<sup>1</sup> .

وأغراض الأمر متعددة بتعدد سياق الكلام منها:

الدعاء: إذا كان الأمر موجهًا من البشر إلى الله نحو: " رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا " البقرة الآية 286

الرجاء: إذا كان موجهًا من الأدنى مرتبة إلى الأعلى مرتبة مثل : خذ ملفي بعين الاعتبار.

النصح والإرشاد والتوجيه وفيه فائدة أو مصلحة للمخاطب مثل: دع ما يضرّك.

التحفيز: إذا كان الأمر يدرك إن المأمور عاجز عن القيام بما أمر به مثل: قوله تعالى : " هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ " سورة لقمان الآية 11

التحسر والبكاء: مثل أيا عيناى جودا ولا تجمدا.

بالإضافة إلى التهديد والتحذير، التمني، الالتماس...

**ج- النهي:** يعد النهي نوعا من أنواع الجملة الطلبية ويعرف بأنه: " طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام"<sup>2</sup>

وتتحدد أغراض النهي مثله مثل باقي الأساليب من السياق ومن بينها:

الدعاء: مثل قوله تعالى: " رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا " البقرة الآية 286

<sup>1</sup> - معجم المصطلحات البلاغية، مرجع سابق، ص314.

<sup>2</sup> - البلاغة الميسرة، مرجع سابق، ص13.



التهديد: نحو: لا تتراجع عن رأيك وفيه نتيجة ذلك.

النصح والإرشاد: لا تفرط في دينك.

### 3- النداء:

وهو "الإقبال أو دعوة المخاطب"<sup>1</sup> وينقسم إلى قسمين نداء بعيد مثل: يا شعب ... ، ونداء قريب مثل: أي يزيد.

من أدواته: أيها- يا-الهمزة- أي- وا... .

من أغراضه: التحسر مثل: يا شمساً غابت.

الدعاء: يا رب.

الاستغاثة: مثل واعمراه!

التعظيم: يا تاج الرؤوس، يا ولي نعمتي.

### التنبيه

نستنتج من خلال ما سبق أن الخطاب مفهوم واسع و لا يمكن حصره في نوع كلامي أو اثنين، فهو شامل لكل الأنواع الكلامية الشفهية و المكتوبة.

---

<sup>1</sup> - البلاغة الميسرة، مرجع سابق، ص13.

# الفصل التطبيقي

1- مفهوم الخطبة

2- نص الخطبة

3- التحليل

## 1— مفهوم الخطبة:

إن مصطلح الخطاب مصطلح شامل وواسع تندرج تحته كل الأنواع الكلامية، ويتميز كل خطاب عن الآخر بحسب الموضوع الذي ينقله أو يعالجه؛ فإذا كان الخطاب يعبر عن جنس أدبي فهو خطاب أدبي بنوعيه شعراً أم نثراً، وظهر مؤخراً نوع آخر من الخطاب موضوعه الإشهار فسمي بالخطاب الإشهاري الذي واكب تطورات العصر ومتطلبات الإنسان، وإذا كان الخطاب يحمل موضوعاً سياسياً أو دينياً فهو خطاب مضمونه ديني أو سياسي أو ما يعرف بالخطبة، حيث أورد جبور عبد النور في المعجم الأدبي أنه " لا حدود لمضمون الخطبة، لأن موضوعها شامل يعنى بجميع النشاطات الإنسانية التي يتيسر التعبير عنها بالكلام فليس ثمة موضوع عام أو خاص، مادي أو فكري، أو أخلاقي أو ديني أو اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي أو أدبي أو فني أو علمي أو قضائي لم يعبر عنه بخطبة من الخطب"<sup>1</sup>. وقد جاء في الموسوعة الثقافية أن: "الخطبة نوع من الكلام يلقي في الناس وغايته التأثير والإقناع... إذ مارسه الأنبياء والزعماء والقادة"<sup>2</sup>

كما تعرف بأنها " الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم "<sup>3</sup>؛ أي أن الخطبة كلام مميز عن الكلام العادي، ومخالف لما هو متداول في الحياة اليومية، وإنما له مناسباته وظروفه الخاصة به والتي تعد دافعا أو سببا في إنتاجها، وتكون له مجالس خاصة، ويشترط فيها أنها تلقى على مجموعة من الناس؛ أي أنها كلام موجه من متكلم واحد إلى جمع من الناس، ويشترط في المتكلم (الخطيب) التمكن والحنكة والفصاحة والقدرة على إيصال ما يرمي إليه، وبالتالي يحقق

<sup>1</sup> جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت — لبنان، د ت، د ط، ص 103.

<sup>2</sup> الموسوعة الثقافية العامة، الأدب العربي، اعداد فواز محمد الشعار، دار الجيل، بيروت — لبنان. ص 163.

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 243.

التواصل والإقناع، لأن الخطبة غالباً ما تحمل حمولة من الأفكار أو التوجهات في طياتها والتي يستقبلها الجمهور ويتبنّاها إذا ما توفرت شروط الإقناع.

وقد اخترنا خطبة من خطب الرسول صلى الرسول صلى الله عليه وسلم موضوعاً لدراستنا وهي "خطبة حجة الوداع".

## 2- نص خطبة حجة الوداع للرسول صلى الله عليه وسلم:

"الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا.

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسيء زيادة في

الكفر يضل به الذين كفروا يحلونهُ عاماً، ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجهروهن في المضاجع، وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، قالوا: نعم، قال: فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس، إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لوارث وصية، ولا يجوز وصية في أكثر من ثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر. من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>1</sup>

## 1- تحليل نص الخطبة:

تعد الخطبة الدينية (خطبة حجة الوداع) التي ألقاها الرسول صلى الله عليه وسلم خطاباً حمل في ثناياه دستور أمة بأكملها وطريقة عيش صحيحة راسية المعالم مستقاة من كتاب الله، و سنة نبيه العطرة؛ فهي خطاب توجيهي وعظمي في المقام الأول جمع فيه (ص) الوعظ، والمعيشة والحياة في كلمات صادقة روحية نابغة من قلب طاهر و تعابير يسيرة لتكون في متناول فهم الإنسان البسيط أدواته الفاعلة هي اللسان الذي يمكن المتكلم من نقل و إبلاغ مبتغاه و غرضه من الخطبة، التي تكشف عما تحمله ذات المخاطب من أفكار و حجج و استراتيجيات .

في السنة العاشرة للهجرة حج الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالناس للمرة الأخيرة في حياته في اليوم التاسع من ذي الحجة من صعيد جبل عرفة، ألقى الرسول (ص) خطبته المشهورة و المؤثرة و كان ربيعة بن أمية بن خلف يعيد أقواله (ص) ليسمع الناس فكانت لقاء بين أمة ورسولها كان لقاء توصية ووداع ، لخص فيه (صلى الله عليه وسلم) أحكام الدين و مقاصده الأولى خاطب فيها صحابته و الأجيال الآتية من بعدهم؛ فهي خطبة صالحة لكل مكان و زمان، وصالحة لكل الأجيال؛ لأنها فتحت آفاقاً حضارية يستطيع بها كل جيل مواكبة عصره، فهي خطبة بشرية جمعاء، وقد تضمنت الخطبة عدة محاور أساسية وهي:

- حرمة الدماء: أي منع تقاتل المسلمين فيما بينهم .

-أداء الأمانة : و هي قيمة كبرى تستقيم بها المجتمعات .

<sup>1</sup> أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، البيان والتبيين، وضع حواشيه موفق شهاب الدين المجلد الأول (1-2)، الجزء الثاني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ص21، 22، 23.

-حرمة الربا

-عدم اتباع الشيطان: الابتعاد عن الشيطان و توحيد الله عز وجل

-الإحسان إلى النساء و الزوجات.

-وجوب المآخاة بين الناس؛ لأن ذلك يضمن تماسك المجتمع و ترابطه

-تبيان النصيب من الميراث

-الحث على التمسك بالدين، و بكتاب الله و سنة نبيه الكريم .

ولو تمعنا في هذه الوصايا لرأينا أن عددها قليل مختصر وموجز، و لكننا لو فهمناها على نحوها السليم؛ لكانت أساس بناء و صلاح المجتمع ، و ممكن فلاح الإنسان في دينه و دنياه، و في كل جوانب الحياة : الأخلاقي ،الديني ،الاجتماعي، والمعاملاتي ... فحكمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا نقاش فيها، و كلماته كلها موحية، مؤثرة و بليغة تجدها مكانها المناسب المهية لها .

ولقد أشار محمد الصغير بناني إلى أهمية هذه الخطبة في قوله "....هذه الخطبة التي حرص الجاحظ على نقلها لنا بأكملها في كتابه "البيان و التبيين" لا ندري لماذا لم تؤخذ بعين الاعتبار من طرف مؤرخي البلاغة؛ إنها تطرح قضية البلاغة : صيغة و مضمونا ، صيغة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ردد فيها مرات عبارته المشهورة "ألا هل بلغت اللهم فاشهد" التي هي نداء و توعية للناس حول أهمية التبليغ و خطورته ، و مضمونا، لأن محتوى هذه الخطبة يضع الحدود النهائية لعدة: قضايا دينية و دنيوية، تم الإنسان من بينها الأمانة ،التقوى و اجتناب الربا ....."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> اللسانيات واللغة العربية، مجلة نصف سنوية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار - عنابة، مدير المجلة: مختار نويوات، العدد الخامس، سبتمبر 2008، مقال علي حفيف، ص 175.

ومن المنطلق نفسه نوه أحد الباحثين بهذه الخطبة في قوله " إذا كان الحدث يتوارى مع هبوب رياح الماضي، فإن هناك وقائع تاريخية نقشت بصماتها في نفس الإنسان، وفي سطور تاريخ البشرية و يتعلق الأمر بحدث خطبة حجة الوداع لني الهدى (صلى الله عليه و سلم) التي أصبحت حدثا ودرسا في نفس الإنسان نابضا بالحياة و الحيوية، رغم مرور ما يقارب خمسة عشر قرنا على وفاة النبي الأمي محمد (صلى الله عليه و سلم) <sup>1</sup> فكيف لها أن تمحى أو تنسى؛ إذ هي خطبة كاملة مكتملة تعد ملتقى كل جوانب الحياة ، و تنبض بحكمته - صلى الله عليه و سلم - فإذا ما أردنا أن نتخذها نظاما و منهجا في تسيير حياتنا لكانت الأفضل، وإذا ما أردنا أن نجعلها مادة للدراسة وتطبيق منهج من المناهج عليها لكانت الأكمل، لأن فيها ما يؤهلها للدراسة والتحليل، فألفاظه - صلى الله عليه وسلم - منتقاة، متخيرة، موجزة، وبلغية مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "بعثت بجوامع الكلم"<sup>2</sup>

إن الغرض الأول من الخطاب عموما، ومن الخطبة على وجه الخصوص هو تحقيق التواصل مع الآخر وإيصال رسالة معينة إليه، إلا أنه لا يتوقف عند حدود التواصل أو إيصال الرسالة فحسب، فالخطاب لا يكتمل حقيقة، و لا يؤدي وظائفه إلا باستبطان اللغة، وعدم استقبالتها على المستوى السطحي لها فقط، فهو متعدد المعاني، عميق الدلالات.

إن الخطاب في الظاهر كل شامل متجانس؛ إلا أنه في حقيقة بنيته العميقة ليس إلا متعدد المستويات مكون من مجموعة من العناصر المؤسسة له، والتي تتظاهر لكي تبني خطابا متجانسا ومتناسقا كالأساليب النحوية والبلاغية والصرفية والتأثيرية...

#### 4- شرح لبعض الألفاظ التي وردت في الخطبة:

السدانة: خدمة الكعبة (كانت في الجاهلية لبني عبد الدار، فأقرها الرسول (ص) لهم في الإسلام)

<sup>1</sup> اللسانيات و اللغة العربية، مرجع سابق، ص175

<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم(بعثت لجوامع الكلم).



السقاية: ما يقدم للحجاج من سقاية<sup>1</sup>

العمد قود: القصاص أي من قتل عمدا يقتل<sup>2</sup>

النسيء: أي التأخير (تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر، زمن الجاهلية لكي يستباح القتال فيه)

تعضلوهم: من عضل المرأة، منعها من التزوج.

العواني: جمع عانية وهي الأسيرة (هن عندكم بمتزلة الأسرى)<sup>3</sup>

الحجر: المنع من التصرف

الصرف: التوبة

العدل: الفدية (أي قبول الدية بدل الدم)<sup>4</sup>

إن خطبة الوداع شأنها عظيم شأن باقي خطبه وأحاديثه - صلى الله عليه وسلم - فكلامه عزيز على القلوب، مؤثر في النفوس، يتسم بالقوة، فهو الذي لا ينطق عن الهوى، فكلامه (ص) مصوّب، مسدّد يمتاز بالبلاغة والتأثير مع الإيجاز المستحسن، يخلو من الحشو أو الضعف أو الإطناب، إذ يتحدث الجاحظ عن فصاحة الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث يقول: "ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً... ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح معنى ولا أبين في فحوى كلامه صلى الله عليه وسلم"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> البيان والتبيين، مرجع سابق، ص21.

<sup>2</sup> قصص العرب موسوعة تراثية جامعة لقصص و نوادر و طرائف العرب في العصور الجاهلي و الإسلامي، إعداد: شمس الدين، ج2، ص304

<sup>3</sup> البيان والتبيين، مرجع سابق ص22.

<sup>4</sup> قصص العرب، موسوعة تراثية، مرجع سابق، ص305.

<sup>5</sup> البيان والتبيين، مرجع سابق، ص17.

كما يتميز الحديث الشريف من نواح عديدة؛ فهو قليل الكلمات كثير المعاني وليس فيه تكلف ولا تصنع، بل هو فطري ناتج عن سليقة لغوية صحيحة مميزة وكفاءة لغوية تخرج منها الكلمات المناسبة حسب المواقف والسياق.

" كما يتعد - صلى الله عليه وسلم - عن غريب الألفاظ ووحشها ومهجورها، ولذلك لم يحاجه أحد إلا غلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا ناقش أحدا إلا أقنعه"<sup>1</sup>.

إن أسلوب الخطبة أسلوب متفرد وراقي، فكلمات الخطبة سهلة واضحة ومنتقاة بعيدة عن التكلف والصنعة، والجمل قصيرة موجزة لكنها صائبة كالسهم الموجه نحو الهدف، وسهلة الحفظ والرسوخ في ذهن المتلقي.

فكلامه صلى الله عليه وسلم ينطبق عليه قول أبي حيان التوحيدي " ... و أحسن الكلام ما رق لفظه و لطف معناه ... و قامت صورته بين نظم كأنه شيء و نثر كأنه نظم"<sup>2</sup>

و قد حملت خطبة حجة الوداع في ثناياها جاهزية لتقبل كل من تقع بين يديه لما جاء فيها، و احتضانه روحيا و ذهنيا و نفسيا و عقليا.

- و تتميز الخطبة في كونها تمتلك ما يؤهلها للدراسة و التحليل لثرائها بالعديد من الأساليب وتنوعها، فتجد الأساليب النحوية والصرفية والتأثيرية والإقناعية والتلميحية حيناً، والتصريحية حيناً آخر، والتوجيهية و هو صميمها.

وسنحاول فيما يلي استخراج هذه الأساليب و دراستها:

انتهج الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء خطبته الخالدة وفقا لما تطلبه السياق عدة استراتيجيات، تحددت من خلال الآليات، و الأدوات اللغوية التي أحالتها على نوع كل

<sup>1</sup> أحمد عارف حجازي، دراسات لسانية في الحديث النبوي، دار فرقة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص26-27.  
<sup>2</sup> مجلة اللسانيات العامة، مرجع سابق، ص181.

إستراتيجية، و ميزتها عن بعضها البعض؛ إذ أن ترابط الخطاب و تماسكه لا يتجسد إلا بوسائل لغوية باعتبارها مؤشرا يحيلنا على نوع كل إستراتيجية.

استهل الرسول صلى الله عليه و سلم الخطبة بمقدمة استهلالية، و تعد نموذجاً بني بعده كل الخطباء خطبهم على منوالها و هي: " الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب إليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله"

تضمنت هذه المقدمة حمدا وثناء على الله عز وجل، ثم دعاء، ثم ختمها الرسول - ص - بوصية عظيمة الشأن و هي " أوصيكم عباد الله بتقوى الله، و أحثكم على طاعته، و أستفتح بالذي هو خير" أما بعد، فالتأمل لهذه الوصية يعي جيدا فحوى الخطبة و مضمونها و هو أن الرسول صلى الله عليه و سلم بصدد التوجيه و الإرشاد.

و من الملاحظ أن الرسول صلى الله عليه و سلم استعمل نون الجماعة في الكثير من الأفعال و الأسماء للضمير المقدر (نحن) مثل: نحمده ( نحن نحمده)، نستعينه، نستغفره، أنفسنا، أعمالنا.

و هذا يدل على تواضع منه حيث وضع نفسه و المسلمين منزلة واحدة بأنه مسلم مكلف بالحمد والاستغفار والطاعة شأنه شأن باقي المسلمين، وتتوجب عليه وعليهم خشية الله عز وجل وعبادته، ثم وحد الله عز وجل في ألوهيته، ثم ينتقل بعد ذلك صلى الله عليه و سلم إلى دور الناصح، حيث يستعمل الضمير المقدر (أنتم) في الوصية مثل: أوصيكم تقديرها (أوصيكم أنتم)، أحثكم ( أحثكم أنتم ) ليعين لجمع المسلمين بأنه قائد الأمة و الساعي على أمورها، و من حقهم عليه أن يوجه و يرشد الضال، و ينبه الغافل، و يعلم الجاهل للوصول إلى حياة ناجحة فيها إرضاء للرحمان و ابتعاد عن الشيطان، و نيل السعادة في الدارين: الدنيا و الآخرة.

و قد جاء في كتاب " مجالس التذكير من حديث البشير النذير " للعلامة عبد الحميد بن باديس: أنه كان ضماد - و هو رجل من أزد نشوءة -، من أطباء العرب في الجاهلية يعالج بالطب و الرقية، فقدم مرة مكة، و قد بلغه نبأ الدعوة الجديدة فسمع من سفهائها بأن صاحب هذه الدعوة إنما هو مجنون؛ فرغب في رؤيته و محاولة رقيته لكي يشفى، فالتقى بالرسول صلى الله عليه و سلم و قال له: يا محمد إني أرقى من هذه الريح (ريح الجنون) و إن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟ فما أجابه النبي صلى الله عليه و سلم بكلمة ترد عليه، و ما زاد على أن قال : " إن الحمد لله نحمده و نستعينه، من يهد الله فلا مضل له، و من يضل الله فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، أما بعد " فما شرع الرسول فيما بعد "أما بعد " حتى عملت الكلمات عملها في نفسه، و أثرت أيما الأثر في قلبه، فطلب من الرسول صلى الله عليه و سلم أن يعيد هذه الكلمات فأعادها صلى الله عليه و سلم ثلاث مرات، فتجلى لضماد من توحيد الله و تزيهه و الثقة به، و الاعتماد عليه و الحمد له، ما بهره منه المعنى الكبير الكثير، و أيقن أنها لا تخرج من قلب مجنون إذ أنه لم يطرق سمعه مثلهن فيما سمع من كلام من الناس فأعلن إيمانه مبينا لدليله وبرهانه: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة وقول الشعراء ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن قاعوس البحر (كقاموس عمق البحر ولجته) ثم قال: هات يدك أبا .....على الإسلام فبايعه<sup>1</sup>.

إن الهدف الأكبر للرسول صلى الله عليه وسلم هو إقناع جمع المسلمين والتأثير فيهم، وتطبيق تعاليمه (ص) والاحتذاء بكلامه، فاستعان على ذلك بثلاث استراتيجيات، وقد ذكرناها سابقا وهي: استراتيجية التلميح - إستراتيجية التوجيه و استراتيجية الإقناع.

#### أ - استراتيجية التلميح:

<sup>1</sup> ينظر، عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير، من حديث البشير النذير، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، المحمدية- الجزائر، ط1، 2014، ص369-370.

اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء خطبته على أسلوبين: أسلوب التلميح وأسلوب التصريح، حيث لمح الرسول (ص) في مواضع كثيرة رأى أنها تستدعي منه ذلك ومن بين هذه المواضع نجد:

أنه عندما قال " إن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب " والذي كان مسترضعا في بني ليث فقتلته بنو هذيل<sup>1</sup>. فالرسول صلى الله عليه وسلم لمح فقط بذكر اسمه ومقتله لكنه لم يسرد القصة كاملة أو أسباب مقتله أو ما حدث بعد ذلك، إنما أشار فقط كون الحادثة معلومة في أذهانهم فأراد أن يذكرهم بها.

وقد ذكرنا آنفا أن التلميح العديد من الأدوات اللغوية والآليات البلاغية، ومن الأدوات اللغوية نجد قوله صلى الله عليه وسلم " إن النسيء زيادة في الكفر " إذ أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم صراحة أنه من عادة العرب في الجاهلية التلاعب بالأشهر بغية تأخير الأشهر الحرم من أجل القتال.

"إنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا" : لمح الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن النساء عندما يصبحن في عصمتكم فإنهن يصرن لا يملكن الحرية في التصرف دون إذنكن، فتصبحون أنتم القائمون على كل أمورهن، لذا يجب أن ترأفوا بهن، وتعاملوهن بالأحسن فلا تصبحن عندكم أسيرات، وإنما يجب أن تتقوا الله فيهن لأنهن لا يملكن لأنفسهن شيئا.

### الآليات البلاغية:

والتي تتمثل في الاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز والطباق... الخ، والتي ما إن خلا منها أي خطاب فقد رونقه وجماله، وفقد معه المتلقي روح البحث عن المعاني والتأويل، وتعطلت إثارة الخيال عنده، فعند تلقينا لأي خطاب مباشر تماما فإننا نشعر بالملل إلا أنه ما إن وجدت في

<sup>1</sup> قصص العرب، مرجع سابق، ص304.

الخطاب حتى أضفت عليه الحيوية واللغة الراقية والكلمات البليغة والأسلوب المتفرد بحيث ترفعك عن الملل، وقد مازج الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطبة الوداع بالعديد من التقنيات، والآليات البلاغية التي جعلت كلامه صلى الله عليه وسلم يزداد بلاغة ورقيا بأسلوب موجز مستحسن ومن بينها :

## 1- التشبيه:

"إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا".

المشبه به: هو وقفة عرفة (يومكم هذا) وهو يوم عظيم مبارك ، ولا أعظم منه وكذلك الشهر (شهركم هذا) وهو شهر ذو الحجة وهو من الأشهر الحرم، وكذلك (بلدكم هذا) وهو مكة المكرمة، وهو مكان طاهر ومقدس، حيث جعل الرسول - صلى الله عليه وسلم -، دماء المسلمين وأعراضهم وحرمتها على بعضهم البعض أمر جليل عظيم شأنه شأن اليوم والشهر والبلد.

"إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض" : لمح الرسول (ص) من خلال هذا التشبيه إلى أنه تم توضيح عدد الأشهر وهي اثنا عشر شهرا كما ذكرها الله عز وجل في كتابه، ووضح لهم عدد الأشهر الحرم بأسمائها؛ إذ لمح ولم يقل صراحة بأنه من عادة العرب التلاعب بعدد الأشهر وبالتالي فإن الزمان (أي التاريخ) قد عاد كما وضعه الله عز وجل.

## 2- الكناية:

وردت العديد من الكنايات في نص الخطبة منها:

- "إنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا"، و هذه كناية على ضعف المرأة و ضرورة تحمل الرجل كل أمورها كونه المسؤول عنها مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع

وكلكم مسؤول عن رعيته" فالرسول صلى الله عليه و سلم أراد أن يبين للرجال بأنه من الواجب عليهم أن يحسنوا للنساء و يتقوا الله فيهن ، و لهم أن لا يخرجن عن طاعتهن.

- "لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض": تتضمن هذه العبارة كناية عن حدوث فتن بين جموع المسلمين؛ فالرسول صلى الله عليه و سلم متخوف من ذلك ، حيث أنهم قد يرتدون عن دينهم فتحدث انقسامات في صفوفهم بعد أن توحيدوا تحت راية الإسلام فتقوم بذلك الحروب بين المسلمين و المرتدين.

### 3- الاستعارة:

- "إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه": فاعل الرسول صلى الله عليه و سلم بين ما هو معنوي و معنوي؛ فالشيطان غير مرئي ، غير معروف الهوية لكن لدى كل واحد منا تصور عنه في أذهاننا، و هذا التصور يشترك في نقطة واحدة هي الصفات الشريرة و اليأس هو إحساس داخلي يخص الإنسان ، إذ أسندت لفظة اليأس للشيطان كون اليأس غير ملموس إلا أن كل واحد من المسلمين يدرك نوع هذا الإحساس، فعندما نسمع هذه العبارة نعمل على تخيلها في أذهاننا.

- "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله الأرض" الزمان معنوي، و الاستدارة ليست من صفاته، هدف الرسول صلى الله عليه و سلم من خلال هذا التركيب إلى أنكم في الجاهلية أخذتم الزمان منحى آخر غير الذي خلقه الله إلا أنه و ضح لهم كل و بالتالي فقد رجع الزمان كما خلقه الله عز و جل.

### 4- الطباق:

بنى الرسول صلى الله عليه و سلم خطبته على الكثير من الأضداد نذكر منها: من يهد الله فلا مضل له (الهداية و الضلالة).

- يحلونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله (الحرام و الحلال)

- ليس لعربي على عجمي فضل.

## ب- إستراتيجية التوجيه:

تتنوع إستراتيجية التوجيه و تتميز بالعديد من الأساليب منها:

### 1- النداء:

وظف الرسول صلى الله عليه و سلم أسلوب النداء في الخطبة في سبع مواضع، تكررت فيها عبارة "أيها الناس" في كل مرة، و تختلف دلالتها من موضع لآخر، فأیها الناس الأولى تختلف عن باقيها على مستوى كامل الخطبة، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بدأ الخطبة بالحمد و الثناء و الاستغفار و التوحيد، ثم نادى جمع المسلمين بـ "أيها الناس اسمعوا مني أيين لكم، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا " أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - من خلالها جلب الانتباه و استقطاب الأسماع لضرورة الأمر (أيين لكم) و عمق فحوى الخطاب، فقد جاءت على استعجال لأنه - صلى الله عليه وسلم - أراد أن ينتهز الفرصة لعدم تيقنه ما إن كانت ستتاح له الفرصة مرة أخرى أم لا، فهو يوحى إليه و يعلم أنها آخر خطبة له، لكنه لم يصرح بذلك مخافة إحداث هلع و زعر وسط الجموع، فجعلها على سبيل الشك لا اليقين.

ثم شرع فيما بعد في إيراد التوجيهات و الأوامر و في كل مرة يكرر "أيها الناس" لجلب انتباههم، و التأكد من بقاء تواصلهم معه، و في كل مرة ينتقل فيها من توجيه إلى آخر، يبدأ التوجيه التالي بأيها الناس، ليعلمهم بأن ما سيأتي بعدها أمر آخر غير الذي ذكر من قبل، ونلاحظ أنها وردت لأغراض مختلفة منها: التنبيه والإعلان عن الجديد ...

### 2- الاستفهام :



ورد أسلوب الاستفهام في الخطبة مرة واحدة، ولكنه تكرر في الصيغة نفسها عدة مرات فطغى على أسلوب الخطبة وأصبحت هذه الصيغة مشهورة جدا وهي " ألا هل بلغت، اللهم اشهد"

وقد تضمنت هذه العبارة استفهاما لا يراد منه جواب لسائل بجهله، وإنما أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم- أن يقر المسلمين من خلاله بأنه قد بلغ، ويؤكد عليهم ذلك في كل مرة، وتكونت صيغة الاستفهام من (ألا) وأداة الاستفهام (هل) والفعل (بلغت)، و "ألا أداة يصدر بها الكلام، وترد في أربعة أوجه كلها لتنبيه السامع حتى لا يغفل عن شيء، مما يلقي المتكلم إليه"<sup>1</sup>، وقد تشكلت هذه العبارة من شقين: الأول أسلوب استفهام ( ألا هل بلغت ؟ ) والثاني: أسلوب أمر ( اللهم اشهد)

**اللهم:** قيل: أصله ( يا الله ) حذفت أداة النداء، وعوض الميم فيه من حرف النداء، وسبب اختلاف النحاة في لفظة "اللهم" أنها عبرية الأصل ، دخلت الجزيرة العربية منذ كان اليهود يعبدون الآلهة، وليس إلهها واحدا، فأصلها في لغتهم (إلوهيم)، وحين دخلت العربية وعربت، لم يجدوا سوى أن يجعلوها تركيب منادى<sup>2</sup>

اشهد: فعل أمر غرضه الدعاء والرجاء، فالرسول (ص) يدعو الله ويترجاه أن يشهد على أنه قد بلغ.

### 3- الأمر:

تنوعت الأفعال في الخطبة من أمر، ومضارع، وماضي . وتعد أفعال الأمر الأبرز في الخطبة كون فعل الأمر يجلب الانتباه ويشحذ الأذهان ويؤثر في النفوس.

<sup>1</sup> معجم العلوم العربية، مرجع سابق، ص81  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص88-89.

وقد وردت في نص الخطبة عدة أفعال أمرية وهي: أوصيكم- أحثكم - اسمعوا - فليؤدها- اتقوا واستوصوا.

#### 4- النهي:

لا يدخلن- لا يأتين- لا يملكن- لن تضلوا

#### 5- النهي:

لا ترجعن- لا تقبل

نلاحظ أن الخطبة ثرية جدا بالجمل الطلبية بأنواعها، ونلاحظ كذلك الطغيان القوي للأفعال في نص الخطبة مما جعلها تتسم بالحيوية والفعالية، كون الفعل الركن الأساسي في بناء الجمل.

وقد تباينت الأفعال من ماضية مثل: رضي، يطاع.

ومضارعة مثل: ستلقون، تظلمون.

وأمر مثل: اتقوا، اسمعوا.

و هذا التباين في الأفعال أدى إلى تباين في الأغراض؛ فالماضي غرضه التقرير، حيث أراد الرسول (ص) من خلاله تقرير الحقائق مثل: " لكم رؤوس أموالكم "

و المضارع أفاد التأكيد مثل: ( إنكم ستلقون..... )

والأمر أفاد التنبيه والتحذير، وكلها أفعال لغوية غرضها الإقناع، وهذا التمايز فيما بينها والتنقل من غرض إلى آخر أكسب الخطبة ميزة البلاغة والتأثير؛ فالرسول (ص) كان ينتقل من مقام إلى مقام؛ فهو تارة الموجه المسدد وتارة أخرى الأمر، وتارة أخرى المعلم والمؤكد، فقد نسج

(ص) الخطبة نسيجا جد مؤثر في السامع أو المتلقي في ذهنه وروحه ونفسيته لتهيئته لتقبل كل ما جاء في الخطبة.

- كما أدخل الرسول صلى الله عليه وسلم على بعض الأفعال (است) للزيادة والتكثير مثل:

**أستفتح** بالذي هو خير: أي أنه صلى الله عليه وسلم سيأتي بالخير للمسلمين فكيف لا يأتي منه الخير وهو الخير نفسه، فهو بذلك يريد أن يقول لهم بأني أتيت بكل الخير لكم، وأن الهدف من الخطبة هو تحقيق الصلاح والفائدة والخير لهم في الدنيا والآخرة .

**استوصوا** ، أي تواصلوا، و جاءت على صيغة التكثير لإلحاح الرسول صلى الله عليه وسلم الشديد على حمل المسلمين بالإحسان للنساء و حثه على ذلك .

### ج- استراتيجية الإقناع :

من كل ما سبق ذكره من إستراتيجية التلميح و إستراتيجية التوجيه و جميع الأساليب كلها موزعة لغرض واحد و هو: تحقيق الإقناع لدى السامع و المتلقي . و فقد فصلنا فيها سابقا ، بالإضافة إلى بعض الحجج مثل:

- "إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده، كتاب الله": وهي الحجة الأقوى، كون القرآن البرهان الذي لا نقاش فيه

- كذلك محاجتهم بأنهم إخوة من أصل واحد من خلال قوله - صلى الله عليه وسلم - : "إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم و آدم من تراب "

- "إن أكرمكم عند الله اتقاكم " يقنعهم هنا -عليه أفضل الصلاة و السلام - بأن المكرم عند الله عز و جل هو المسلم التقى والمؤمن الحق الذي فهم تعاليم الدين الإسلامي و طبقها مخلصا نيته لله - عز و جل - .

- "ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى": يقنعهم صلى الله عليه و سلم بأن الأفضلية تكون من خلال العمل الصالح فقط فلا مكان للانتماءات أو النسب أو الرتب الاجتماعية ...

إن الإقناع و التأثير في متلقي الخطاب يعدان مرمى كل مخاطب؛ لأن الخطاب الذي لا يجد الصدى في نفس المرسل إليه و لا يقنعه يعد خطابا واهنا و ضعيفا لا يبلغ ما يحمله و لا يؤدي وظيفته ، و تتكاتف العديد من الآليات و الأساليب لإعطاء خطاب قوي و مؤثر، و قد تطرقنا في دراستنا لخطبة حجة الوداع إلى البعض منها لأنها خطاب ينبض بالحياة و القدرة الفاعلة في التأثير؛ فخطبة حجة الوداع تعد من أشهر و أكثر الخطب تأثيرا؛ فكلامه - صلى الله عليه و سلم - كلام منتقى متخير مصوب موجز و بليغ

الختمة

## خاتمة:

من خلال انجازنا للمذكرة توصلنا إلى العديد من النقاط و هي:

- أن الخطاب يشمل كل الأنواع التواصلية سواء كانت شفاهية أم كتابية ، لغوية أم غير لغوية.
- إن الهدف من الخطاب التواصل وتحقيق التأثير في متلقيه.
- اقتحم الخطاب الكثير من الحقول المعرفية المختلفة كعلم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع، ونظرية النقد... و بالتالي اكتسب أكثر اتساعا وانفتاحا، وتطورت دلالاته بخروجها من المجال الضيق للخطاب إلى ما هو أكثر شمولية واتساعا.
- إن الخطاب ماثل في حياة الإنسان، وفي كل المجتمعات باختلاف لغتها و انتماءاتها.
- توظف في الخطاب العديد من الآليات لتدعمه في التعبير عن مقاصده، وتحقيق أهدافه وتسمى بالاستراتيجيات.
- إن الاستراتيجيات طرق يعتمدها المرسل لتنظيم خطابه، ونسجه نسجا محكما ومن بينها ما تطرقنا إليها سابقا إستراتيجية الإقناع، التوجيه والتلميح.
- إن الإقناع أساس كل خطاب وهو سلوك لا يمكن فصله عن الإنسان فهو دائما في عملية إقناع مع الآخرين في تغيير مواقفهم أو تبني أفكاره...
- إن التوجيه لا تخلو منه حياة الإنسان، وهو مقسم كالأدوار في الأفلام، فكل فرد لديه دوره المنوط به في التوجيه، الأم ، الأب، الإخوة،الإمام، الأستاذ...
- تتمايز الخطابات فيما بينها، فمنها المباشرة ومنها ما يستدعي اللجوء إلى تقنية التلميح، فهو يضيف على الخطاب الغموض المتحسن ويكسبه الجمالية على عكس الخطاب المباشر.
- تعد الخطبة من أهم الخطابات المؤثرة في أوساط الجماهير لما تحملها من مبادئ وتوجيهات

- تعد خطبة الوداع فضاء خصبا للعديد من الدراسات كونها امتلكت الأساليب المتنوعة والتي أضفت عليها التميز والتفرد عن باقي الخطب.

- تعد خطبة حجة الوداع من أحسن الخطب التي خطب بها نبينا الكريم، و من أحسن الخطب و أكملها نصحا وإرشادا، و حملت في طياتها دروسا و عبرا و رسمت معالما راسية في حياة الناس

# خزانة البحث



# خزانة البحث:

— القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

## I. المصادر:

- 1) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، وضع حواشيه موفق شهاب الدين، المجلد الأول، الجزء الثاني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1،

## II. المراجع:

- 1) ابراهيم براهيم، استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الابراهيمي، منشورات بونا للبحوث و الدراسات، ط1، 2013

2) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، دت، دط

- 2) أحمد عارف حجازي، دراسات لسانية في الحديث النبوي، دار النشر والتوزيع، ط1، 2006
- 3) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت — لبنان، الجزء الثاني، ط1، 2006

- 4) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، 2006

5)

- 6) بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دارالعلم للملأين، بيروت-لبنان، الجزء الثاني، ط1، 1982

- 7) التواتي بن التواتي ، المبسط في الفقه المالكي بالأدلة ( كتاب الصلاة و الزكاة ) ، دار الوعي للنشر و التوزيع، الرويبة، الجزائر، المجلد الأول، ط1، 2009

8) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ج1، ط1

9) حسن صعب، علم السياسة، دار العلم للملايين، بيروت — لبنان، ط1، 1976

10) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن — السرد — التبئير ) ، المركز الثقافي العربي ، ط4، 2005

11) عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية و آلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون — الجزائر، 2005

12) عبد الحميد بن باديس، محالس التذكير من حديث البشير النذير، دار الفضيلة للنشر و التوزيع، المحمدية — الجزائر، ط1، 2014.

13) عبد العاطي شلي، البلاغة الميسر، علم المعاني، الجزء الثالث، المكتبة العلمية، الاسكندرية — مصر، 2003

14) عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردى و قضايا النص، دار القدس العربى للنشر و التوزيع، وهران — الجزائر، ط1، 2009

15) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب — مقارنة تداولية — ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت — لبنان، الجزء الثاني، ط1، 2004

16) فتيحة بوسنة، انسجام الخطاب في مقامة " جلال الدين السيوطي " — مقارنة تداولية — ، منشورات مخبر تحليل الخطاب، دط، 2012

17) محمد أبو شوارب، قطوف بلاغية، دار الوفاء، الاسكندرية — مصر، 2006

18) محمد الهادي بوطارن و آخرون، المصطلحات اللسانية و البلاغية و الأسلوبية و الشعرية، دار الكتاب الحديث، 2008

19) محمد رمضان، البلاغة التطبيقية — دراسة تحليلية — ، المكتب الجامعي الحديث، دار نشر المعرفة، دت، دط

## II. المراجع:

1) ميجان الرويلي و سعد البازعي، اضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002

### III. المعاجم:

- 1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، المجلد الأول، ط1، 1999
- 2) ابن منظور، لسان العرب، بيروت — لبنان، المجلد الأول، 1994
- 3) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت — لبنان، دت، دط
- 4) محمد ألتونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت — لبنان، ط1، 2003
- 5) المعجم الوسيط، قام باخراجه ابراهيم مصطفى و آخرون، دار الدعوة، استانبول — تركيا، الجزء الأول

### IV. الدوريات و المجلات و الموسوعات:

- 1) الخطاب دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات و البحوث العلمية في اللغة و الأدب، مخبر تحليل الخطاب، العدد الثامن، 2011
- 2) قصص العرب، موسوعة تراثية لقصص و نوادر و طرائف العرب في العصرين الجاهلي و الاسلامي، اعداد: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الجزء الثاني، ط2، 2006
- 3) اللسانيات و لغة العربية، مجلة نصف سنوية، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، قسم اللغة و آدابها، جامعة باجي مختار — عنابة، مدير المجلة: مختار نويوات، العدد الخامس، 2008
- 4) الموسوعة الثقافية العامة، الأدب العربي، اعداد: فواز محمد الشعار، دار الجيل، بيروت — لبنان
- 5) الموسوعة الثقافية العامة، علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت — لبنان، اعداد: راجي الأسمر، اشراف: اميل يعقوب، 2005

### V. المراجع المترجمة:

- 1) جيمس بورج، الاقناع، فن اقناع الآخرين، مكتبة جرير، الرياض — السعودية، ط1، 2009
- 2) دومينيك مانقونو، ترجمة: محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، وزارة الثقافة، ط1، 2005
- 3) سارة ميلز، ترجمة: يوسف بغول، الخطاب، منشورات مخبر الترجمة في الأدب و اللسانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004

## VI. من الانترنت:

- 1 ( [kenana online.com/users/drnoshy/posts/269420](http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269420) )
- 2 ( صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم ( بعثت  
بجوامع الكلم )

# الفهرس

# الفهرس

مقدمة.....أ

## الفصل النظري: المفهوم و دلالة المصطلح

I - استراتيجيات الخطاب.....ص1

1- مفهوم الإستراتيجية.....ص1

2- مصطلح الخطاب.....ص4

أ- لغة.....ص4

ب - الخطاب في القرآن الكريم.....ص5

ج-الخطاب في التراث العربي الإسلامي.....ص7

3- مفهوم الخطاب: .....ص8

4- عناصر العملية التخاطبية في الخطبة.....ص13

أ- المخاطب.....ص13

ب - المخاطب.....ص14

الخطبة.....ص14

## II- أنواع الإستراتيجيات.....ص14

1- إستراتيجية الإقناع.....ص16

2- إستراتيجية التلميح.....ص19

أ- الأدوات اللغوية.....ص20

ب- الآليات البلاغية.....ص21

- الكناية.....ص22

- الإستعارة.....ص23

- التشبيه.....ص24

- المجاز.....ص25

3- إستراتيجية التوجيه.....ص27

أ- الإستفهام.....ص27

ب- الأمر.....ص29

ج- النهي.....ص30

د- النداء.....ص31

## الفصل التطبيقي: تحليل خطبة حجة الوداع

1- مفهوم الخطبة.....ص34

2- نص الخطبة.....ص35

3- تحليل نص الخطبة.....ص37

4- شرح بعض ألفاظ الخطبة.....ص39

التحليل:

أ- إستراتيجية التلميح.....ص43

ب- إستراتيجية التوجيه.....ص45

ت- الإقناع.....ص49

خاتمة.....ص51